الجمهوريـة الجزائـريـة الدّيمقراطيـة الشّعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التّعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

المرجع: .....

نظرية العامل عند التَّوليديين التَّحويليين
ـ تشومسكي عيِّنة ـ

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشّعبة: لغة عربية

التخصّص: علوم اللّسان العربي

إعدادالطّالبة:
* إيمان مزهـود

إشراف الأستاذ(ة):
*عبد الغني قبايلي

السّنة الجامعية: **2014/2013**

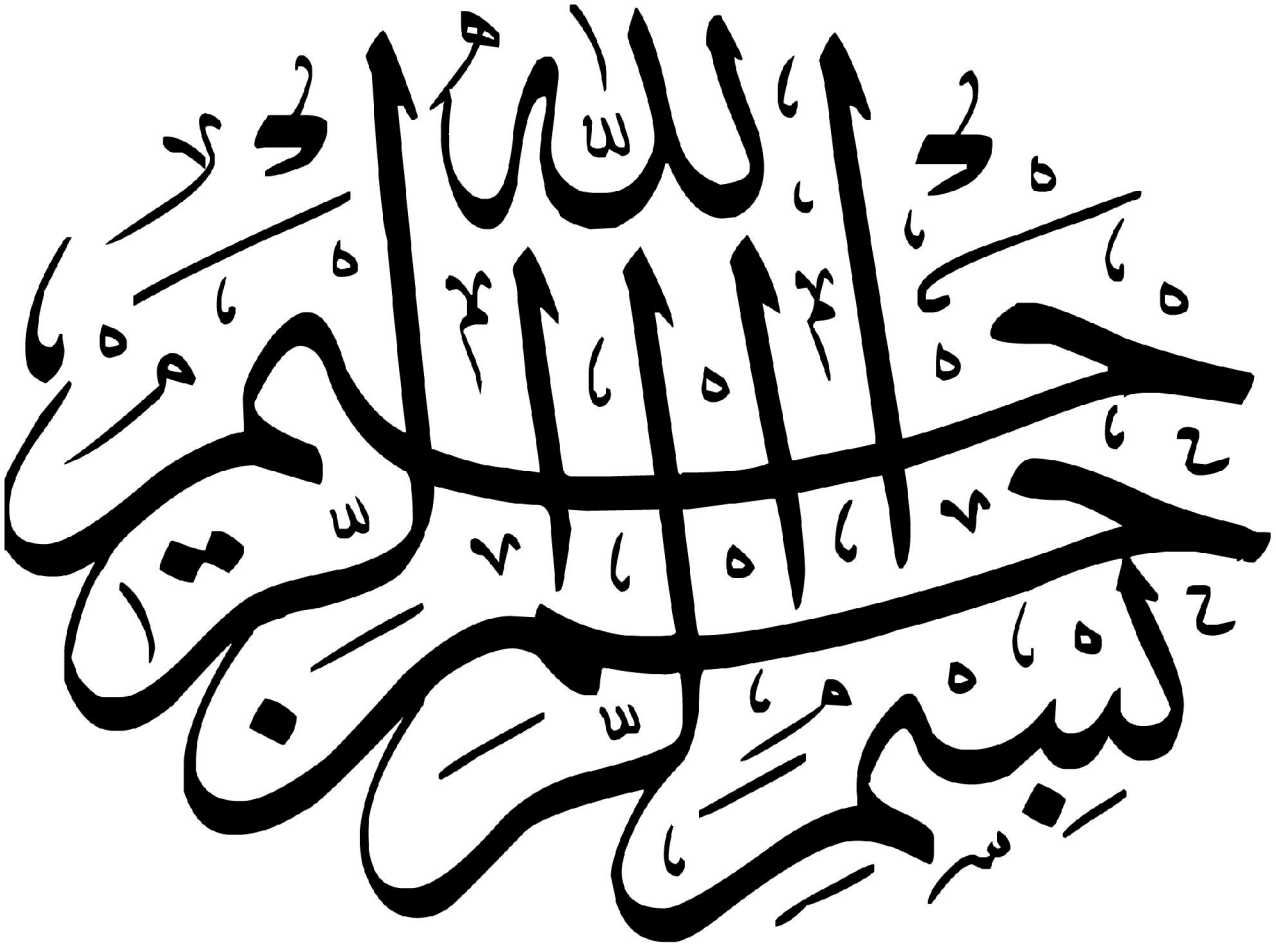
بسم الله الرحمن الرحيم

[سورة التّوبة، الآية:105]

شكر وعرفان

حمدتك باللّسان وبالجنان ، وحمدك غُرَّة النعم الحسان

الحمد لله القائل في كتابه: "و اشكروا لي.."

فلك اللّهم الشّكر على إتمام هذا البحث

الذّي كان بتوفيقٍ منك والحمدُ لله.....

وبعد: ومعاني الشّكر في خلدي لم أجد لفظا يترجمها

نعم، أتقدّم بوافر الشّكر وعظيم التّقدير إلى.....

أستاذي المشرف" عبد الغني قبايلي " الذي أفادني

بتوجيهاته وملاحظاته ونصائحه، فكان لي خير دليل و خير عون

كما أتقدّم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ "بن جامع يوسف"

والأستاذ" بن سخري زبير"

وإلى كل من كانت له يد في انجاز هذه المذكّرة

فجزاهم الله عنّي جميعا أحسن جزاء

ملخص

ملخّص البحث باللّغة العربية:

يتناول بحثي الموسوم "نظرية العامل عند التّوليديين التّحويليين–تشومسكي–" عيّنة حصيلة أهم ما قدّمه مؤسّس نظرية القواعد التّوليدية التّحويلية اللّساني الأمريكي "نعوم تشومسكي" في العصر الحديث، متتبّعة مراحل تطوّرها الثّلاث في النّصف الأخير من القرن العشرين، المرحلة الأولى: جسّدها تشومسكي في كتابه "الأبنية التّركيبية" الصّادر عام 1957م، والمرحلة الثّانية: مثّلها في كتاب "ملامح النّظرية النّحوية" في عام 1965م والمرحلة الثّالثة:بلورها في "النّظرية النّموذجية الموسّعة" في سنة 1970م، مقدّمة أهمَّ ما أضافته كل مرحلة من مفاهيم وتغييرات جديدة في الدّراسات اللّغوية الحديثة.

كما تناول البحث بالدّراسة، قراءة نظرية وتطبيقية لنظرية الرّبط العاملي لمرحلة الثّمانينات بنظريّاتها الفرعية الّتي تندرج تحتها مثل: نظرية "السّين البارية"، ونظرية الوظائف النّحوية (الثّيتا) ونظرية الحالة...وغيرها، ممثّلة القواعد العاملية بجمل عربية.

وبما أنّ موضوع بحثي يتمحور حول "نظرية العامل"، فقد عرّجت في المدخل إلى الحديث عن العامل مفهومُه، وقيمتُه الّذي اعتبره النّحاة القدامى أساس النّحو العربي الأصيل كلّه وكان الفصل الأوّل نظريا هدفي فيه تقديم فكرة عامّة عنِ التّطورات النّظرية والمنهجية للقواعد التّوليدية التّحويلية، أمَّا الفصل الثّاني فجاء تطبيقيا عرضت فيه نظرية الرّبط العاملي أو نموذج المبادئ والوسائط المطوّر على نحو خاص في الثّمانينات.

وأخيرا خلصت إلى مجموعة من النّتائج وكانَ ذلك في خاتمة البحث.

Résumé de la recherche:

La recherche que nous avons fait et nommé "la théorie de la gouverneur chez les génératives transformationnelles, exemple : Chomsky" , Parmi les plus importantes de ce qui a été écrit par le fondateur de la Théorie des règles de génératives transformationnelles de le savon la linguistique américaine," Noam Chomsky "à l'époque moderne.

Nous avons étudié les trois étapes de l'évolution de la théorie de la fin du XXe siècle:

Phase I: Noam Chomsky a mentionné dans son livre " structures syntaxiques " publié en 1957.

La deuxième phase: mentionné dans le livre "aspect de la théorie syntaxiques" en 1965.
La troisième phase : mentionné et développé par Chomsky dans son livre " la théorie standard étendue " en 1970, présentant la chose la plus importante ajoutée à chaque phase des nouveaux concepts et des changements dans les études de langues modernes.

La discussion portait sur l'étude théorique et pratique du théorie du “liage gouverneur dans les années quatre-vingt qui contient les théories sous-ensembles qui étaient subordonnés à elle, tels que: la théorie de la «théorie x-barre", et la théorie des fonctions syntaxique et la théorie de cas ... et l'autre, l'application de ces règles du gouverneur dans des phrases en arabe.

Lorsque le sujet tourne autour de "la théorie de la gouverneur", nous avons intégré le traitement à l'entrée de parler de la définition le gouverneur et sa valeur de ce qui est considéré par les anciens grammairiens, qui considérer en tant que principe de syntaxe arabe, nous avons fait dans la premier chapitre qu’était un chapitre en théorie, notre intention au moment d'offrir une vue d'ensemble des

développements théoriques La méthode pour générer les règles générative transformationnelles , et dans Le deuxième chapitre est un chapitre d'application dans laquelle nous avons offert les fondements de la théorie de Chomsky sur le gouverneur.

En fin, nous avons conclu une série de points importants qui incarné sur la conclusion.

قائمة الرموز

قائمة الرموز والمختصرات المستعملة:

1-ا = اسم.

2-**إح** = إحالة.

3-**تصر** = تصريف.

4- **تطا** = تطابق.

5-**ث** = الأثر.

6- **ϑ** = الثّيتا الوظيفة النحوية.

7-**ج** = جملة.

8-**ح** = الحدث.

9-**د** = درجة.

10-**ز** = زمن.

11- **س** =البنية السّطحية.

12- **ع** =البنية العميقة.

13- **فا** = فاعل.

14- **ف** = فضاء الحروف.

15- **ف**=فعل.

16-**م ا**= مركّب اسمي.

17- **م ف** = مركّب فعلي.

18- **مص** = مصدر.

19- **مفع** = مفعول.

20 – **مخ** = مخصص.

21- **ن ت ت**= النّظرية التّوليدية التّحويلية.

22-**ن ت ت**= النّحو التّوليدي التّحويلي.

مقدمة

مقدّمـة:

سبحان من خصّ الإنسان بالنّطق المبين، فسما به فوق المخلوقات، والصّلاة والسّلام على أفصح من نّطق بالعربية، وبعد:

إنّ دراسة اللّغة مفيدة وممتعة، فاللّغة وجدت للنّاس وبين النّاس، فما من شكٍّ أنّ الاهتمام بها قديم قدم الإنسان في الوجود، فقد واكبت وجود المجتمع الإنساني على الأرض، وأتاحت لهم فرصة الاتّصال بعضهم ببعضٍ، فنشأت بنشأتهم وعملت على قيام المجتمع، وأسهمت في قيام حضارته، ولذلك اشتغلت عقول العلماء في دراستها وتدوينها لتبقى خالدة تتناقلها الأجيال.

قدّمت الدّراسات اللّغوية عبر أزمنتها الطّويلة نظريات متعدّدة ومناهج متنوّعة، كان لكلٍّ واحدٍ منها اهتماماته، وأسسه، ومفاهيمه المختلفة، الّتي ينطلق منها في بناء اللّغة والتّقعيد لها في مختلف مستوياتها (الصّوتية، والتّركيبية، والدّلالية...)، قاسمهم المشترك محاولة فهم حقيقة هذه الظّاهرة العجيبة، فكان النّاتج إرثًا زاخرًا بحلول القرن العشرين وبالتّحديد في النّصف الأخير منه بدءًا من عام 1957م مع مؤسّس نظرية القواعد التّوليدية التّحويلية اللّساني الأمريكي "نعوم تشومسكي"، الّذي أحدثَ بها ثورة في المنطلقات النّظرية لدراسة اللّغة، كل هذا ولّد فِيَّ دافع الاطّلاع على الأعمال الّتي قام بها في العصر الحديث من خلال الموضوع المختار للّدراسة بعنوان "**نظرية العامل عند التّوليديين التّحويليين**" – **تشومسكي عيّنة**– وذلك للإجابة على الإشكال والّذي مفاده: **كيف استثمرَ اللّغويون المحدثون نظرية العامل؟**. تنطلق هذه الدّراسة من عدّة فرضيات نلخّصها فيما يأتي:

–يمكن للمتكلّم المثالي أن ينتج ما لا نهاية له من الجمل السّليمة نحويا، والمقبولة أو المستحسنة دلاليا.

-المدرسة التّوليدية التّحويلية هي النّظرية اللّسانية الغربية، الّتي أعادت الاهتمام بالعامل وأكّدت دوره في بناء التّراكيب وفهمها.

-وجود تشابه بين نظرية العامل في النّحو العربي، وبين نظرية الرّبط العاملي لتشومسكي من حيث مفهوم العمل.

تتبّعت في هذه الدّراسة أهمَّ المناهج المعمول بها في البحوث اللّغوية وهو المنهج الوصفي التّحليلي الّذي يكثر استعماله في ميدان الدّراسات اللّغوية، فهذا المنهج يسمح لنا باكتشاف الظواهر وتحليلها،فهو يهتم بوصف الظاهرة اللّغوية كما هي وتحليلها ،لذلك اعتمدته في تتبّع المراحل التّطورية الّتي مرّت بها النّظرية وتحليل القواعد.

ومن خلال الإشكالية التي يطمح البحث إلى الإجابة عنها، يمكن تحديد البنية الّتي يتّخذها هذا البحث، الذي اقتضى منّي تقسيمه إلى: مقدمة، مدخل، فصلين وخاتمة، تناول المدخل وباختصار، الإطار التّمهيدي للدّراسة، ويشمل: "**نظرية العامل في النّحو العربي**" حيث حدّدت فيه: نشأة النّحو العربي، وحدُّ العامل: لغة واصطلاحا، كما تعرّضت إلى قيمة العامل في النّحو العربي، وأخيراً أنواع العوامل.

أمّا الفصل الأوّل، فقد جاء عنوانه: "**نظرية تشومسكي اللّغوية، النّشأة والتّطوُّر**" ويعرض هو الآخر الإطار النّظري للدّراسة تناولت فيه: التّعريف بالنّظرية التّوليدية التّحويلية مراحل النّظرية التّوليدية التّحويلية الثّلاث الّتي مرّت بها، بدءًا أوّلاً: بمرحلة الأبنية التّركيبية (1957م)، ثانياً: مرحلة النّظرية المعيارية (1965م)، ثالثًا وأخيرًا: مرحلة النّظرية النّموذجية الموسّعة (1970م)، وختمته بالنّتائج المتوصّل إليها من دراستي الموجزة.

الفصل الثّاني، وعنوانه: "**أسس نظرية تشومسكي في العامل** "، ويشمل هذا الفصل مفهوم العامل في اللّسانيات الغربية، نظرية الرّبط العاملي، أنواع العوامل في نظرية القواعد التّوليدية التّحويلية، وانتهى هو الآخر بالنّتائج المتوصّل إليها من الدّراسة، وختمت البحث

بأهم النّتائج الّتي توصّلت إليها وكان ذلك في خاتمة، ثم أضفت قائمة من المصادر والمراجع الّتي اعتمدتها في إنجاز البحث، وأخيرًا وضعت فهرساً يضمُّ الموضوعات المختلفة الّتي احتواها البحث.

ولعلّ من الأهمية بما كان أن أشير إلى الدّراسات السّابقة حول الموضوع، فهناك أطروحة دكتوراه بجامعة الجزائر للباحثة "**شفيقة العلوي**" بإشراف "الحوّاس مسعودي" تحت عنوان: (نظرية تشومسكي في العامل والأثر –محاولة سبرها منهجا وتطبيقا–) وهي الّتي تمكّنت من الاطّلاع عليها، وأفادتني في كثير من النّقاط المهمة، خاصّة ما تعلّق فيها بنظرية الرّبط العاملي.

أمّا المراجع الّتي يقوم عليها البحث فقد تنوّعت بين المراجع الأجنبية المترجمة،والمراجع الحديثة أذكر من بينها: كتب تشومسكي المترجمة: اللّغة والمسؤولية، المعرفة اللّغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها.. إضافة إلى: بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية لعبد الرّحمن الحاج صالح ،الألسنية التّوليدية وقواعد اللّغة العربية لميشال زكريا.

وأصبو من خلال هذا البحث إلى تحقيق أهداف أهمّها:

–تقديم نظرة واضحة ومبسّطة لنظريّة القواعد التّوليدية التّحويلية مفهوماً وتطوّرًا.

–قراءة نظرية تشومسكي العاملية لمرحلة الثّمانينات بأنظمتها الفرعية نظريًا وتطبيقاً.

–التّمثيل للقواعد العاملية بجمل عربية، ومحاولة للإجابة عن السّؤال الّذي مفادُه: هل تصلح هذه النّظريات للتّطبيق على اللّغة العربية؟

–الكشف عن أوجه التّشابه أو الاختلاف بين نظرية العامل في النّحو العربي، ومنهج الرّبط العاملي لتشومسكي، والكشف عن المميزات الّتي يتميّز بها كل منهج عاملي.

أمّا الصّعوبات الّتي واجهتني في هذه الدّراسة، فلست أغفل عنها، فهذه طبيعة البحوث أذكرها في:

-قلّة المراجع الحديثة الّتي تتناول نظرية الرّبط العاملي، وتعذّر الوصول إلى عدد كافٍ من المراجع.

وفي الختام آمل أن يكون هذا الموضوع قد حقّق أهدافه، ولا أدّعي بأيّ حال من الأحوال أنّه كان تامّاً أو كاملاً، فالكمال لله وحده ،ولكلّ عملٍ إذا ما تمّ نقصان.

مدخل

نظرية العامل في النّحو العربي

أ)- نشأة النّحو العربي.

أ/أ)- مفهومه.

أ/ب)- نشأته .

ب)- حدّ العامل.

ب/أ)- لغةً

ب/ب)- اصطلاحاً.

ت)- قيمة العامل في النّحو العربي.

ث)- أنواع العوامل.

ث/أ) - العوامل اللّفظية.

ث/ب) - العوامل المعنوية.

توطئة:

كان للقدماء من علماء العربيّة بحوث كثيرة في شتّى المسائل اللّغوية، شهد المحدثون عليها أنّها جليلة القدر مقارنة بما تدارسوه في عصورهم أخذا وردًّا ،للوصول إلى نتائج متوارثة زمنيًّا ،وعلى الرّغم من قدمها لا تزال موضع عناية كل باحث في الدّراسات اللّغوية ،ولقد اعتاد العقل البشري ألاّ يقبل شيئاً من دون سبب، واعتاد على البحث عن الحقائق الموجدة والمسبّبة للظّواهر؛ فلكلّ سبب مسبّب ولكلّ حادث محدث ومن ذلك بحثهم في أوضاع الأحكام النّحوية: من رفع ونصب وجرّ وجزم، حتّى نشأ من ذلك ما يسمّى بالعامل. ولذلك ستبدأ هذه الدّراسة انطلاقاً من مقاصد النّحاة الأوّلين من النّحو العربي مفهوماً و نشأةً.

أ)-مفهوم النّحو العربي ونشأته:

إنّ مصطلح النّحو قديم في التّفكير اللّغوي العربي، وهذه التّسمية اشتهرت عند علماء المدرسة البصرية ،حيث ظهرت عندهم مؤلّفات نحوية وضعوا فيها معالم النّحو[1]، فالنّحو كان موطنه البصرة، تطوّر فيها واكتمل على يد علمائها، الّذين يعرفونه معرفة دقيقة وجيّدة، إلى جانب المكانة العالية والعظيمة الّتي يولّونها له.

أ/أ)- مفهومه: للنَّحو حدود كثيرة شاعت عند النُّحاة ،وما يعنينا هو الوقوف على تعريف يوافق بين أغلب الآراء:

أ-أ/أ)- لغة: تعرّف المعاجم اللّغوية النَّحو كما يلي:

جاء في المقاييس:«[نَحْوْ] النُّون والحَاء والوَاو كلمةٌ تدلّ على قصد، ونَحَوتُ نَحْوَهُ ولذلك سمّي نحو الكلام، لأنّه يقصد أصول الكلام، فيتكلّم على حسب ما كانت العرب تتكلّم به

[1]-ينظر، محمد الطّنطاوي، نشأة النّحو و تاريخ أشهر النّحاة ، دار المعارف، القاهرة، ط: 2 ، د،ت ص 23

[.....]» [1] وجاء في اللّسان: «النَّحو إعراب الكلام العربي، والنَّحو: القصد والطريق، يكون ظرفا ويكون اسما، نَحَاهُ يَنْحُوهُ و يَنْحَاهُ نَحْوًا وانْتَحَاهُ [.....] وهو في الأصل مصدر شائع أي؛ نَحَوْتُ نَحْوًا كقولك قَصَدْتُ قَصْدًا [.....]» [2].

فالنّحو بالمفهوم اللّغوي كما شاع عند أغلب النّحاة إنّما هو: القصد، أرادوا به الاتّجاه والطّريق، والنَّحو هنا مرتبط بالإعراب ولهذا نجد تداخل في كثير من الكتب العربية بين مفهوم النّحو و الإعراب، حتى سمّي النّحو إعرابًا و يقصد به إعراب الكلام العربي.

أ-أ/ب)-اصطلاحا: أمّا في الاصطلاح فتعدّدت رؤاهم حول النّحو أيضا ،ممّا يجعلنا نقف أمام كمٍّ هائلٍ من التّعريفات المتّصلة بتحديد مفهومه،عرّفه ابن السرّاج (ت316 هـ) بقوله: «النّحو علم استخرجه المتقدّمون من استقراء كلام العرب"[3] وقال فيه صاحب المستوفي (ت 547 هـ) بأنّه: "صناعة علمية ينظر إليها أصحابها بحسب استعمالهم لتُعرف النّسبة بين صيغة النّظم (الألفاظ) وصورة المعنى»[4].

فالنّحو هو محاكاة كلام العرب وإتّباع طريقهم في ما قالوه؛ من الكلام الصحيح المضبوط بالحركات، واعتبروه صناعة يجب احترافها بين الأجيال لأنّه به يُقَوَّم اللّسان و به يُعرف صحيح الكلام من فاسده.

ولعلَّ أهمَّ تعريفٍ تراثيٍّ نستدلّ به ذلك المنسوب إلى ابن جنّي (ت 392 هـ) الّذي يقول : «هو انتحاء سَمْتِ كلام العرب في تصرّفها من إعراب وغيره، كالّتثنية والجمع والتّحقير

---

[1]-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللّغة. تح: عبد السلام محمّد هارون، اتحاد الكتّاب العرب ، 2002م ج 5 ، مادة [ن، ح، و].

[2]-جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب. تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح و إديسوفت ،بيروت لبنان ط1: 2006م، ج14 مادة [ن، ح، و].

[3] -جلال الدّين السيوطي ، الاقتراح في علم أصول النّحو . تح: محمد سليمان ياقوت ،دار المعرفة الجامعية ، 2006م ص 24

[4] -المرجع نفسه، ص 21

والتّكسير والإضافة، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذّ عنها بعضهم ردّه إليها»[1].

من تعريف ابن جنّي نستخلص الهدف من قصد النّحو وتعلّمه، فأراد به أن ينحوا المتكلّم به نحو العرب في كلامهم؛ من ضبطٍ لأواخر الكلمات ومعرفة أحوالها من بنيتها واشتقاقها وتصرّفها، وتعريفه يجمع بين المفهومين اللّغوي والاصطلاحي فالانتحاء: مصدر انتحى الشّيء وهو القصد، السِّمْتُ:الطّريق والجهة، قَصْدْ طريق العرب في كلامهم والاقتداء بفصاحتهم.

أ/ب)- نشأته: قديماً كان العرب يستعملون لغة راقية و سليقة جبلوا عليها، فلم يحتاجوا لا إلى عقل يعملونه ولا إلى قوانين يخضعون لها في كلامهم، ولم يقوموا بأيّ دراسة تمسّ جانباً من جوانبها، وكان المنطلق الحقيقي من وضع النّحو في الصّدر الأوّل للإسلام أي في القرن الأوّل للهجرة الموافق للقرن السّابع ميلادي[2] ومنطلق البحث فيه هو الدَّلالة والكشف عن المعنى، ولقد أصبح من التّقليدي القول: بأنّ نشأة النَّحو ترجع إلى خشية المسلمين على نصّ القرآن الكريم من أن يصيبه ما أصاب الألسنة من زيغٍ وتحريفٍ يؤثِّران على معانيه.

وكان الاعتزاز الكبير باللّغة العربية والعناية الكبيرة بها سبباً في التوجّه نحو الدّراسات اللّغوية، فلمّا انتشر الإسلام وجمع كلّ تلك القبائل تحت لوائه، اختلط بعضهم ببعضٍ فلم ينج من ظاهرة اللّحن لا العرب ولا غيرهم،«واعلم أنّ أوّلّ ما اختلّ من كلام العرب فأحوج إلى التّعلم: الإعراب لأنّ اللّحن ظهر في كلام الموالي والمتعرِّبين من عهد النّبي صلى الله عليه

[1] -أبو الفتح عثمان ابن جنّي ، الخصائص. تح: محمد علي النّجار، دار الكتب المصرية ،1952 -1957م، ج1، ص 32

[2] -ينظر،أحمد مختار عمر، البحث اللّغوي عند العرب. دار عالم الكتب، القاهرة ط6، 1988 م، ص 80

وسلّم فقد روينا أنّ رجلا لحن بحضرتة فقال: "أرشدوا أخاكم فقد ضلّ" وقال أبو بكر: لأن أقرأ فأسقط أحبُّ إلَيَّ من أقرأ فألحَنْ»[1].

ويفهم من هذا أنّ النّحو وُضِع لمّا انتشر اللّحن في عهد الرسول صلى الله عليه و سلّم وهذه الظّاهرة لم تكن مقصورة على غير العرب ممّن شملهم الإسلام، بل تجاوز ذلك إلى العرب، وفي القول ما يدلّ على مظاهر اللّحن ،لذلك أخذوا على دراسة اللّغة، وأصَّلُوا لها أصولاً تحميها من الخطأ.

وقد اختلف النّحاة فيما بينهم في واضع النّحو، إلاّ أنّ الرّأي الرّاجح الّذي اتّفق عليه الجمهور من أهل الرّواية، على أنّ أوّل من وضعه هو أبو الأسود الدّؤلي بأمر من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه[2]. ومن هنا ارتبط تشييد صرح النّحو العربي بشخصه، باعتباره يمثّل الخطوة الأولى في تأصيل العربية.

ب)-حدّ العامل:

ب/أ)-: جاء في اللّسان: «العامل هو الّذي يتولّى أمور الرّجل في مالِه وملكِه و عملِه ومنه قيل للّذي يستخرج الزّكاة عامِل، والعَمَل: المِهنَة والفِعل والجمع أعمال[...]»[3] فالعامل هو السَّاعي في عملِه، والّذي يعمل على الدّوام وإنْ قلَّ عمله فهو عامل فالعامل: اسم فاعل من عَمَلَ يَعْمَلُ عَمَلاً، وعَمِلَ في الشّيء أَحدث فيه أثرا،« [...] والعَمَل، المِهنَة والفِعل،

[1] -أبو الطيّب عبد الواحد بن علي الحلبي، مراتب النّحويين. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة :1955م ،ص:23

[2] -ينظر، علي بن يوسف بن القفطي ، إنباه الرّواة على أنباه الرّواة . تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1: 1998م ص 39

[3] – ابن منظور، لسان العرب، مادة[ع، م، ل].

والجمع أعمَال، وأَعْمَلَهُ واسْتَعْمَلَهُ غيرُه، واعْتَمَلَ: عَمِلِ بنفسه، وأَعْمَلَ رأْيَهُ وآلته، واستعمَلَه: عَمِلَ بهِ»[1].

فبالعمل أو الفعل الّذي يقوم به الرّجل يكون عاملا، ويطلق عليه لفظ عامل لا باعتباره الموجد للعمل، ولكن باعتبار آلته، الّتي تلازمه ولذلك سمّيت الآلات عوامل.

ب/ب)-اصطلاحا: العامل في اصطلاح النّحاة، أي: في علم العربية: يعني ارتباطا بين العامل والمعمول يوجب فيه العامل وجها مخصوصا من الإعراب على آخر الكلمة، يفهم ذلك من قول "علي الجرجاني" (ت812هـ)، «هو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب» [2]. فالعامل مرتبط بالإعراب الّذي يأتي في آخر الكلمة فيغيّر معناها.

ولعلّ أهمّ تعريف نستدِّل به المنسوب إلى "عبد القاهر الجرجاني" (ت471هـ) الذي يقرّر أنّ: «العمل ما أوجب أن تكون آخر الكلمة علامات لتأثير المتكلّم؛ الرّفع والنّصب والجّر والجزم لا مؤثرات بأنفسها»[3] فالعامل هو المتأثّر بالتّغيّرات الّتي تحدث في آخر الكلمة لفظاً أو تقديرًا، وهذا الأثر الّذي يُحدثه العامل ينتج العلامة الإعرابية، الّتي تتغيّر بتغيّر علاقات الكلمات فيما بينها.

وعلى العموم يمكن النّظر إلى العمل على أنّه ما يؤثِّر في اللّفظ فيجعله مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو مجزوماً، تقول: جَاءَ زَيْدٌ، رَأَيْتُ زَيْدًا، مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، فالّذي عَمِل الرفع هو الفعل (جاء) والّذي عَمِلَ النّصب هو الفعل (رَأَيْتُ)، والّذي جرّ زيدٌ هو حرف الجر(الباء)، تأكيداً لما توصّل إليه أغلب النّحاة في تعريفاتهم.

---

[1]– مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط. تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت لبنان، ط8: 2005م، مادة[ع.م.ل].

[2]–علي بن محمد الشّريف الجرجاني، التّعريفات .مكتبة لبنان، بيروت، د، ط: 1980م، ص150

[3]–عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النّحوية.تح: البد راوي زهران، دار المعارف، القاهرة، ط2: د، ت، ص73

ت)–قيمة العامل في النّحو العربي:

احتلّت النّظرية النّحوية المبنيّة على مفهوم العمل مكانتها، وأخذت انتشارا واسعًا في الدّراسات اللّغوية قديماً وحديثاً، ولا زالت تولى اهتمامات واسعة من لدن الدّارسين لما لها من دور في تقنيين اللّغة، من خلال ضبط الكلمة والجملة وجعلهما في منأى عن اللّحن والزّلل.

فكان العامل إذن من أهم المصطلحات النّحوية تأصيلاً، وآلية يفسّر على ضوئها نحو اللّغة وكان لمكانته من الأهمية ما اتّخذه النّحاة أساساً لدراساتهم، فلا يكاد يخلو من أثره وتأثّره أيّ كتاب في النّحو العربي "إنّ فكرة التّأثير والتّأثُّر الّتي قام عليها العامل في النّحو العربي موجودة في منطق أرسطو، الّذي ترك أثرًا على الباحثين من علماء النّحو، الّذين نقلوها بدورهم إلى دراستهم"[1] ولعلّ كثرة الآراء والجدل حول العمل، هو الّذي مكّنه من أن يخلق لنفسه فلسفة نحوية ومنطقا، لذلك اتّخذه النّحاة بالدّراسة لمعرفة ماهيته وحقيقة عملِه.

يؤدّي مبدأ العمل دورًا أساساً في نظرية العمل الّذي يرتكز مفهومه على أنّ: "العمل يقتضي أن يكون هناك تركيب يتضمّن العامل والعمل"[2]، وهنا يتجلّى الارتباط بين العامل والعمل اللّذين اتّخذهما النّحاة أساسًا في التّراكيب العربية، معتمدين الجملة وحدة للتّحليل والإعراب دليلاً عليه، وإنّ أوّل من استخدم مصطلح "العمل" في الّدرس النّحوي الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت180هـ)، وقد أورد ذلك فيما نصّ به سيبويه(ت 180هـ) في باب (الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده): «زعم الخليل أنّ هذه

الحروف عملت عملين: الرّفع والنّصب، كما عملت كان الرّفع والنّصب، حيث قلت أخاك زَيْدٌ، إلاّ أنّه ليس لَكَ أن تقول: كان أَخُوكَ عبدُ اللهِ، تريد كان عبد الله أَخُوكَ لأنّها لا

[1]– محمد عيد، أصول النّحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث. ، دار عالم الكتب، القاهرة، ط4: 1989م، ص205

[2]–محمد حسين آل ياسين، الدّراسات اللّغرية عند العرب إلى نهاية القرن الثّالث الهجري.دار مكتبة الحياة ،بيروت،ط1 :1980م ص366

تتصرّف تصرّف الأفعال، ولا يضمر فيها المرفوع كما يضمر في كان، ومن ثمّ فرّقوا بينها كما فرّقوا بين ليس وما، فلم يجروها مجراها، ولكن قيل هي بمنزلة الأفعال فيما بعدها وليست بأفعال» [1]. ويقصد بهذه الحروف "إنّ وأخواتها"، تدخل على الجملة الاسمية كقولنا، إِنَّ زَيْدًا قائِمٌ فتنصب المبتدأ ويسمّى اسمها وترفع الخبر ويسمّى خبرها،أي أنّ عملها عكس عمل كان، وقوله: كَانَ أَخُوكَ عَبْدُ الله فكَأَنَّ بمنزلة الفعل في نصب ما بعده وليست بفعل لعدم جواز التّقديم والتّأخير في الجملة.

من الطّبيعي أن تكون لنظرية العامل جذور و بذور من فكر الخليل، فلدراسة الأصوات الّتي قام بها أثرها في انتقال فكرة العمل من الصّوت إلى النّحو، ليجد ضالّته فيه فمن تتبّعه لذلك التّفاعل القائم بين الأصوات المتجاورة رأى بأنّ: «إذا اجتمع في لفظة صوتان أحدهما مهموس والآخر مجهور، أثّر أحدهما في الآخر، وما يزال به حتّى يزحزحه إلى مثل مخرجه ليكون عمل اللّسان في الحرفين واحداً»[2]. فإذا حدثت المجاورة بين هذين الحرفين، أدغم حرف منهما في الآخر نحو قولك "اْدتَخَرَ" فتدغم التّاء في الدّال وتصبح الكلمة "اِدَّخَرَ" وبهذا يكون هناك تناغم صوتي، والأمر كذلك بالنّسبة لبعض الأصوات المطْبقة إذا جاورت المنفتحة، فيؤثّر المطبق في المنفتح حتّى يؤُول إلى تغييره نحو قولك: "اِصْتَادَ" تصبح "اِصْطَادَ"، فلقد أخذت صفة الصّاد في تفخيمها ليحدث الانسجام الصّوتي والموسيقي بين الحروف.

وإنّ أثر العمل النّحوي واضح في أعمال مجموعة من النّحاة ، وحديثنا عنه نبدؤها من أشهر أئمّة النَّحو البصريين وإمامهم سيبويه، في كتابه الموسوم "**الكتاب**" باعتباره الأساس الّذي بني عليه حديثه في مباحث النّحو حيث يقول في (باب مجاري أواخر الكلم): «وإنّما ذَكَرْتُ لَكَ ثَمَانِيَّةَ مَجَارٍ، لأفرّق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل

[1]–أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب.تح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 :1988م، ج2 ص131

[2] –محمد حسين آل ياسين، الدّراسات اللّغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثّالث الهجري. ص367

وليس شيء منها إلاّ وهو يزولُ عنهُ، و بين ما يبنى عليه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيء أُحدِث ذلك فيه من العوامل، الّتي لكلّ عامل منه ضرب من اللّفظ في الحرف وذلك الحرف حرف الإعراب»[1].

من هذا القول يُثبت سيبويه علامات الإعراب وحركات البناء، وقد فرّق بين الإعراب والبناء، وبيَّنَ ما يُبنى عليه الحرف بناءاً لا يزول عنه لغير شيء أُحدِثَ ذلك فيه من العوامل، فالعامل هو الّذي يحدث الإعراب وعلاماته من الرّفع والنّصب والجرّ والسّكون.

وعلى الرّغم من كثرة ما ألفناه من علماء التّراث العربي في التأّليف إلاّ أنّ نظرية العمل، وعلى الرّغمِ من أهميّتها لم تظفر منهم بمؤلّفات عديدة تشرح الظّاهرة، فقد ألّف الإمام أبو علي الفارسي (ت377هـ) كتاب "العوامل ومختصرة"، إلاّ أنّه ظلّ متناثراً مبعثَرًا فلم يصل إلينا، وألّف عبد القاهر الجرجاني كتاب "العوامل المائة" وهو عبارة عن مخطوط وهو الباق بأيدينا[2].

ومع مرور الوقت كثرت التّفاسير على ألسنة الّنحاة، وكانت هذه النّظرية واحدة من النّظريات الّتي أنكرها بعض النّحاة قديما وحديثا، وأهمّ هؤلاء ابن مضاء القرطبي (ت592هـ) الّذي نقضها في كتابه "الردّ على النّحاة"، فقال: «وأمّا القولُ: بأنّ الألفاظ يحدث بعضُها بعضٍ فباطلٌ عقلاً و شرعاً لا يقول به أحد من العقلاء لمعانٍ يطول ذكرها [...] وأمّا العوامل النّحوية فلم يقل بعملها عاقل لا ألفاظها ولا معانيها، لأنّها لا تفعل بإرادة ولا طبع ولا فاعل إلا الله عند أهل الحقّ»[3].

---

[1] –سيبويه، الكتاب. ص13

[2] –ينظر إبراهيم مصطفى، إحياء النّحو. مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة القاهرة، ط2: 1992م،ص23

[3] –ابن مضاء أبي العبّاس أحمد بن الرّحمن اللّخمي القرطبي، الرّد على النّحاة. تح: محمد إبراهيم البناء، دار الاعتصام،ط1: 1979م،ص13

فابن مضاء يرفض عمل العوامل النّحوية، فهي عنده لا تعمل شيئا لا لفظًا ولا معنى ويرجع العمل إلى فعل الله تعالى، فلا فاعل إلاّ هو، لأنّ الفاعلَ في رأيه إمّا أن يفعل بإرادة أو بطبع، وفعل الإنسان وسائر المخلوقات إنّما هي من فعل الله تعالى، فحمل مصطلح العمل على ظاهره لتأثّره بالمذهب الظّاهري.

وفي هذا الصّدد ندرج رأي "ابن جنّي"، ولكن هو لم يرفض فكرة العامل إطلاقا، وإنّما اختلطت رؤيته في حقيقة العامل وكينونته، ونستدلُّ في ذلك بقوله في (باب مقاييس العربية): «مقاييس العربية وهي ضربان: أحدهما معنوي والآخر لفظي، وهذان الضّربان وإن عمّا وفشوا في هذه اللّغة، فإن أقواهما وأوسعهما هو القياس المعنوي[...] ومثله اعتبارك باب الفاعل والمفعول به، بأن نقول: رفعت هذا لأنّه فاعل، ونصبت هذا لأنّه مفعول، فهذا اعتبار معنوي لا لفظي[.....]»[2].

ومن قوله هذا في رفع الفاعل، ونصب المفعول دليل على وجود العامل المعنوي وهو الفاعلية، فهو بذلك يقرّ بوجود العامل، وهذا يتّضح في قوله عند عرضه للعوامل اللّفظية والمعنوية «وإنّما قال النّحويّون: عامل لفظي وعامل معنوي؛ ليروك أنّ بعض العمل يأتي مسبّباً عن لفظ يصاحبه كمَررْتُ بزَيْدٍ، وبعضه يأتي عارياً من لفظ يتعلّق به كرفع المبتدأ أو رفع الفعل [.....] وإنّما قالوا لفظي ومعنوي؛ لمّا ظهرت آثار فعل المتكلّم بمضامّة اللّفظ ،أو اشتمال المعنى على اللّفظ»[1].

بداية ذكر أنواع العامل الّتي ذكرها النّحويون، ثمّ ذكر رأيه في العامل أنّ مردّه للمتكلّم وهذا هو الأهمّ، وهو ما عبّر عليه الحاج صالح فيما بعد بقوله: «أنّه سبب بناء الكلام فلا كلام مفيد بدون بنية يكون أساسها العامل»[2].لأنّ من المتكلّم ينشأُ الكلام ويتّضح مقصده أو معنى الجملة، و بناءًا على ما يقصده يتحدّد أثر العامل، فالعامل ضروري ولا يمكن تجاهله

[1] –المصدر نفسه، ص13

[2] – عبد الرّحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية. موفم للنّشر الجزائر 2007م، ج2، ص 89

أو إسقاط دوره في الجملة فالنّحاة أخذوا يتكلّمون على العامل والمعمول والعلل والقياس ... وجعلوا أساس بحثهم أنّ "الإعراب" أثر يجلبه العامل[1] فالحركات والعلامات الإعرابية الظّاهرة أو المقدّرة إنّما من ورائها عامل، حتّى مثّلت نظرية العامل عندهم النّحو العربي الأصيل كلّه.

ث)- أنواع العامل :

قسّم النّحاة العوامل إلى عوامل لفظية وأخرى معنوية "والعامل اللّفظي أقوى من المعنوي، ذلك أنّ العامل ضعيف فلا يعمل في شيئين كالعامل اللّفظيّ "[2] وقسّموا اللّفظية إلى سماعية وقياسية، وقدّمت السّماعية على القيّاسية لأنّ: "السّماعية أكثر عدداً وورود‌اً من القيّاسية[3].

ث/أ)-العوامل اللّفظية: نوعان وهي:

ث-أ/أ)- العوامل السّماعية:

العامل السّماعي هو ما صحّ أن يقال فيه هذا يعمل كذا، وهذا يعمل كذا وليس لك أن تتجاوزه كقولنا: أنّ الباء تجرّ ولم تجزم [4] فالعوامل السّماعية ما سمعت عن العرب ولا يقاس عليها، وعددها واحد وتسعون عاملا، ذكرها عبد القاهر الجرجاني، تتوزّع بين الأحرف والأسماء والأفعال وتتنوّع على ثلاثة عشر نوعا.

---

[1] -إبراهيم مصطفى، إحياء النحو. ص 22

[2] -أبو البركات عبد الرّحمان بن محمد بن أبي سعيد الأنبا ري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. تح: جودت مبروك محمد مبروك مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1: 2002م، ج1، ص107

[3] -عبد القاهر الجرجاني، العوامل المائة النحوية. ص 85

[4] -علي الجرجاني، التّعريفات. ص150

ث-أ/ب)- العوامل القياسية:

العامل القياسي وهو ما صحّ أن يقال فيه كلّ ما كان كذا فإنّه يعمل كذا كقولنا: غُلاَمٌ زَيْدٌ لمّا رأيت أثر الأوّل في الثّاني وعرفت علّته[1] فالعوامل القياسية ما سمعت عن العرب ويقاس عليها، وعددها سبعة عوامل ذكرها عبد القاهر الجرجاني في مخطوطته .

ث/ب)- العوامل المعنوية:

العامل المعنوي وهو الّذي لا يكون للّسان فيه حظ، وإنّما هو معنى يعرف بالقلب[2] والعوامل المعنوية أمران: العامل في المبتدأ والخبر، والعامل في الفعل المضارع.

و ختم الجرجاني ذكره للعوامل بقوله: فهذه مائة عامل؛ فلا يستغني الصّغير ولا الكبير ولا الوالي ولا القاضي ولا الرّفيع ولا الوضيع عن معرفتها واستعمالها.

[1] -المصدر نفسه، ص150

[2] -المصدر نفسه، ص150

الفصل الأول

نظرية تشومسكي اللّغوية، النّشأة والتّطور

توطئة

أ)-التّعريف بالنّظرية التّوليدية التّحويلية.

ب)-مراحل النّظرية التّوليدية التّحويلية.

ب/أ)- مرحلة الأبنية التّركيبية.

ب/ب)- مرحلة النّظرية المعيارية.

ب/ت)- مرحلة النّظرية النّموذجية الموسّعة.

ت)- نتائج الفصل.

توطئة:

شهدت اللّسانيات منذ مطلع القرن العشرين تطوّرا ملحوظا، نتيجة لتعاقب النّظريات وتباين الاتّجاهات ،الّتي تسعى إلى إحداث ثورة بالمنهج العلمي الّذي يمكّن من وصف اللّغة وصفاً علميّاً، ويمكن القول أنّه لا توجد دراسات لسانية شهدت تطوّرًا، كالدّراسات الّتي بلورها اللّساني الأمريكي "نعوم تشومسكي" (noam Chomsky)[*] في نظرية القواعد التّوليدية التّحويلية (les règles générative et transformationnelle).

أ)-التّعريف بالنّظرية التّوليدية التّحويلية :

لعلّ من أهمّ أهداف علم اللّغة الحديث هو بناء نظرية تتّصف بالشّمولية أكثر ممّا هي عليه في النّظرية التّقليدية، فقد كان بلومفيلد (bloomfield) (1817م-1949م) يطمح في أن يجعل من علم اللّغة يخضع للدّراسة العلمية المستقلّة والصّارمة[1] فعلى الرّغم من تعبيره هذا إلاّ أنّه لم يصل به إلى المستوى الّذي كان يطمح إليه، والتزم بمنهجه في إطار دراسة اللّغة في فصولها المعنوية، وألّف لها كتابًا مهمّاً سمّاه "اللّغة"(language).

ظهرت في القرن العشرين بوادر النّظرية التّوليدية التّحويلية، الّتي أرسى دعائمها اللّساني الأمريكي "نعوم تشومسكي"، والّذي يعود إليه الفضل في بيان المنهج الجديد في الدّرس

[*] ولد تشومسكي سنة 1928 بفيلادلفيا بالو، م،أ من أصل يهودي، التحق بجامعة بنسلفانيا و تابع دراسته في مجالات الألسنة والرياضيات والفلسفة، حيث تتبّع دروس أستاذه الألسني هاريس(harris)، حاز سنة 1967م على الدّكتوراة الفخرية من جامعة شيكاغو ولندن، وسنة 1970م منحت له نفس الشهادة من جامعة دلهي، وقد ساعده الألسني "رومان جاكسون" (Roman jakobson) على الحصول على مركز باحث في الجمعية الأمريكية للتّقدم العلمي الّذي أصبح عضوا فيها ... ينظر للتّوسع في ترجمته أكثر جون ليونز، تشومسكي. تر: محمد زياد كبة ،النادي الأدبي، الرياض ، ط1 : 1987م ص 96-97 و ينظر أيضا، ميشال زكريا، الألسنية (علم اللّغة الحديث)/ مبادؤها وأعلامها.المؤسّسة الجامعية للدّراسات و النّشر والتّوزيع، بيروت ، ط2،1983 ص 258

[1]- جون ليونز ، نظرية تشومسكي اللغوية. تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ط1: 1995 ص 66

اللّغوي ،وإنّ موضوع النّظرية اللّغوية الوحيد والحقيقي الّذي توجّه إليه، يعنى في المقام الأوّل، في البحث عن إحكام المبادئ الأساسية للمعرفة اللّغوية، الّتي يمكن إدراكها عن طريق المتكلّم والسّامع"[1].

فهو يركّز اهتمامه الأوّل على معرفة الشّخص بلغته معرفة جيّدة، استعانة بكفاءته اللّغوية الّتي قام بالتّمييز بينها وبين الأداء الكلامي فيما بعد، والمتكلّم السّامع بالنّسبة لتشومسكي يتّصف بالمثالية ،ذلك يمكّنه من اكتشاف المبادئ الأساسيّة للنَّحو.

من النّاحية التّأصيلية ومنذ البداية يجب الإشارة إلى أنّ الجوانب الجوهرية من النّحو التّوليدي ظهرت فعليا في أعمال "هاريس"، وجملة فقد تأثّر المنهج العلمي عند تشومسكي بالنّظرية التّوزيعية(la théorie distributionalisme) وبالمفهوم المنطقي الرّياضي للنّحو[2] فنظرية تشومسكي تعدّ فرعاً من النظرية التّوزيعية القائمة أساسًا على توزيع العناصر اللّغوية داخل السّياقات التّركيبية، وقد كان اللّساني "هاريس" أحد أقطابها وأستاذا لتشومسكي، الّذي تمسّك بفكرته التّحويلية وبلورها في أشكال منطقية ورياضية، فقد تمنّى وعلى حدٍّ تعبيره "أن يحتفظ من المذهب التّوزيعي بسمة الوضوح" [....]، ولكنّه يعيب عليه أنّه يدفع سمته الواضحة ثمناً لتجليّات يستحيل قبولها"[3].

وبناءًا على هذا قام باقتراح متصوّر جديد للّسانيات، ارتبط عموما بصدور مؤلّفه عام 1957م تحت عنوان "الأبنية التّركيبية" (structures syntaxique)، من خلاله أعلن عن مولد جديد لنظرية لسانية، عرفت باسم "القواعد التّوليدية التّحويلية".

---

[1] – نعوم تشومسكي، اللّغة والمسؤولية. تر: حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشّرق ، القاهرة ،ط2005:2م، ص 234

[2]– التواتي بن التواتي ،المدارس اللّسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث.دار الوعي للنّشر،الجزائر، ط2 :2012 م،ص56

[3] – أوزوالد ديكرو، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان . تر: منذر عياشي، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، ط2: 2007 م، ص 74

ومن جهة أخرى قام تشومسكي بإرساء بعض المبادئ المنبثقة من النّظريات الّتي سبقته واتّخاذها قاعدة تمهيدية له، فقد أفادت المدرسة التّحويلية من الرّؤية البنوية في تحليلاتها اللّغوية، واعتمدت عليها في تحديد الهيكل البنيوي للتّراكيب، وتحديد عناصرها واتّخاذ رموز معيّنة لتسمية مقولات التّحليل، كمقولة المركّب الاسمي (syntagme nominal) الذي يرمز له بالرّمز(م ا) والمركّب الفعلي (syntagme verbal) الّذي يرمز له بالرّمز (م ف) ...[1]، واستعمل هذه الرّموز في التّحليل القواعدي لتطبيقها على التّراكيب اللّغوية بطريقة إجرائية منهجية متسلسلة، لضمان الدّقة في الوصف العلمي.

ويعدّ وصوله إلى النّضج العلمي في ظلّ تأثير ياكبسون (1869م–1982م) أحد المداخل الّتي تساعده على فهم فكره، و لعلّ المتتبّع لأعماله يرى أنّه كان مهتمّا بقضية الكلّيات الصّوتية (universel phonologie)، الّتي تنطبق على جميع مستويات البنية اللّغوية[2].

فقد تأثّر تشومسكي بهذه الكلّيات، الّتي كانت من بين الأفكار الّتي انطلق منها في تجسيد نظريّته الجديدة، وقد بلورها في الكلّيات النّحوية لتطبيقها على التّراكيب اللّغوية في اللّغات الطّبيعية، لمعرفة نحوية الجمل ومدى مقبوليتها، استعانةً في ذلك بحدس المتكلّم السّامع.

وفي مؤتمر عقد بالقدس سنة 1988م، تحت مسمّى المنعطف التشومسكي: اللّسانيات التّوليدية والفلسفة والرياضيات، قدّم اعترافاً صريحاً يخصّ اللّسانيات مفاده: "في عبارة لسانيات فلان ليست في محلّها، إلاّ إذا كان فلان هذا هو اللّغوي الهندي القديم "بانيني (panini)"(عاش في القرن 4 ق،م)، أو "همبولدت (humboldt) (1767م–1835 م)" اللّغوي الألماني الشّهير، أو فرديناند دي سوسير (ferdinand de saussure)

[1] –نعوم تشومسكي، المعرفة اللّغوية، طبيعتها وأصولها واستخدامها. تر : محمد فتيح، دار الفكر العربي، القاهرة . ط1: 1993 ،ص12

[2] –جيفري سامسون، مدارس اللّسانيات ، التّسابق والتطوّر. تر: محمد زياد كبة، مكتبة جامعة الملك سعود، الرياض 1994م،ص 146

(1857م،1913م)"[1] واعترافه هذا هو اعتراف للأعمال الّتي قاموا بها في علم اللّغة، ما يوضح تأثّره بهؤلاء اللّغويين ،بدليل أنّ النّظرية التّوليدية التّحويلية قد جمعت بين مبادئ النّحو التّقليدي الّذي ظهر في القرن 5 ق،م مع اللّغوي الهندي " بانيني"، وبين مظاهر اللّسانيات الوصفية بزعامة دي سوسير، إضافة إلى استفادته من أفكار "همبولدت" المميّزة عن طبيعة اللّغة وبنيتها واكتسابها، واستفادته من مسلّمات المنطق لبورويال*،وقد وصل به الأمر إلى القول: «نظرية النّحو التّوليدي التّحويلي (ن–ت–ت) بشكلها الّذي تطوّرت به في الدّراسة المعاصرة ما هي إلاّ وجه معاصر، وأكثر جلاء للنّظرية التي يتضمّنها نحو بورويال»[2] ويمكن أن نختزل هذه النّظرية في مبدأين أساسيّين، تستند عليهما النّظرية وهما التّوليد والتّحويل.

أ/أ)– التّوليد:

التّوليد يعدّ من أهم المفاهيم الّتي جاء بها النّحو التّوليدي التّحويلي، وهو مفهوم يرتبط بالتّوليد الرّياضي، واستعار "تشومسكي" هذا المصطلح للدّلالة على التّوليد الإندراجي (قواعد إعادة الكتابة)[3]، فالتّوليد مأخوذ من جدر الكلمة ولّد، يولّد، توليد، وهو في اصطلاح الرّياضيات يطبّق على المعادلات الرّياضية التي تولّد قيماً لا نهاية لها.

والنَّحو التّوليدي مجموعة من القوانين، تجرى على مفردات محدودة من الوحدات تولّد بدورها مجموعة غير محدودة من سلاسل الوحدات، تكون صحيحة التّركيب في اللّغة الّتي

---

[1] –نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللّغة والذهن. حمزة بن قبلان المزيني، المجلس الأعلى للثّقافة، القاهرة ط5: 2005 م، ص 19

* هم جماعة من اللّغويين كان أفرادها يجتمعون في "بورويال" إلى الجنوب من فرساي، وقد تأثّر هؤلاء بديكارت ولاسيما من حيث التأّكيد على العلاقة بين اللّغة والفكر ، ينظر: نعوم تشومسكي، معرفة اللّغة. تر: محي الدّين حميدي دار الزّهراء للنّشر و التّوزيع، الرياض، ط1: 2002 ، ص 109

[2] –نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللّغة والذّهن. ص 50

[3] –عبد الرّحمان الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللّسانيات العربية. ص 87

يمّيزها الّنحو"[1]، يراد بالتّوليد عند تشومسكي إنتاج عدد غير محدود، أو مجموعة لا متناهية من الجمل اللّغوية، يشترط فيها الصّحّة النّحوية اعتمادًا على الكفاية اللّغوية للمتكلّم.

أ/ب)- التّحويل:

أمّا التّحويل فيعدّ هو الآخر مفتاح نظرية" تشومسكي"، مع أنّه ظهر أوّلا لدى "هاريس" ولكن بمعنى مختلف[2]، فهناك فرق جوهري بين التّحويل الّذي أسّسه "هاريس"، وبين التّحويل الّذي استحدثه "تشومسكي"، ويكمن الفرق في منطلق كل واحد منهما، ف "هاريس" قد ظلّ متمسّكا بحرفية النّص، قريب قدر الإمكان من حقيقة الجمل، في حين تتمثّل طريقة "تشومسكي" الرّياضية في محاولة إنشاء نظام ثابت يتحقّق لاحقاً من صلاحيته، في شرح أبنية لغة ما أو اللّغة بشكل عام[3] وتقوم الفكرة المركزية للتّحويل عند "تشومسكي" على أنّه مجموعة من القواعد ،الّتي تضفي على كلّ جملة يولّدها تركيبين أحدهما باطني أساسي والآخر ظاهري سطحي، وتربط التّركيبين بنظام خاص[4].

و يراد بالتّركيبين: البنية العميقة والبنية السّطحية، ذلك أنّ القواعد التّحويلية تنطبق على البنية العميقة وتحوّلها إلى المبنى الظّاهري، وتسمّى هذه العملية بالتّحويل.

ب)-مراحل النّظرية التّوليدية التّحويلية:

مرّت النّظرية التّوليدية التّحويلية في مسار عملها بثلاث مراحل أساسية وهي:

---

[1] -جون ليونز، اللّغة وعلم اللّغة. تر: مصطفى التّوني، دار النّهضة العربية، القاهرة، ط1: 1987م، ص 183

[2] -جورج مونان، تاريخ علم اللّغة منذ نشأته حتى القرن العشرين. تر: بدر الدّين القاسم، مطبعة دمشق 1972 ص 207

[3] -بريجتيه بارتشت، مناهج علم اللّغة من هرمان باول حتى نعوم تشومسكي، تر: سعيد حسن بحيري، المختار للنشر والتوزيع . القاهرة ط1 : 2004م ،ص 237

[4] -أحمد سليمان ياقوت، في علم اللغة التّقابلي. دار المعرفة، الإسكندرية، 1992م، ص 27

أوّلا)- مرحلة الأبنية التّركيبية:

إنّ بصدور كتاب الأبنية التّركيبية عام 1957م، بدأ ما سمّي ويسمّى الآن بالثّورة التشومسكية، الّتي تضع نهاية حقيقية للسّانيات البنيوية الوصفية: "مدشّنا به علم اللّغة التّوليدي، مكتسباً اسمه من منهجه الأساسي المتميّز ومن توجّه العمل الّذي شرع فيه" [1].

فبظهوره أرّخ لعمله الحقيقي في مجال علم اللّغة، باعتباره يعدُّ تقدمة لسانية للّتعريف بمنهجه الجديد في دراسة اللّغة، والتّعريف بالمفاهيم الجديدة الجوهرية والأساسية، وهو الّذي قدّم فيما بعد باسم النّظرية الأصيلة أو الكلاسيكيّة (la théorie classique).

انصبّ اهتمام "تشومسكي" في مؤلّفه على بحوث النّحو والصّرف بالدّرجة الأولى ولعلّ من أبرز الجوانب النّظرية الّتي ركّز عليها إعطاء مفاهيم جديدة لكلّ من المكوّن التّركيبي(constituant syntaxique)، والمكوّن التّحويلي (transformation constituant)، وهذا ما عّبر عنه بقوله: «لابدّ من الدّقة والتّحليل كلّما أمكن ذلك لأنّنا نريد وضع قواعد كلّية ومعبّرة عن طبيعة اللّغة، حيث تصمد هذه القواعد أمام الاختبارات النّقدية، كما تقدّم تفسير للّظواهر الّتي أثبتت صحّتها الدّراسية الوصفية»[2] ومن هنا نلاحظ قيمة البحث الأصولي الّذي توجّه إليه، و جسّده في صورة قواعد تُمَكِّنُ من فهم طبيعة اللّغة، ويسمح للجمهور اللّغوي عامة من تناوله و دراسته.

---

[1] -روبارت هنري روبانز، موجز تاريخ علم اللّغة (في الغرب) .تر: أحمد عوض، دار عالم المعرفة، الكويت، ط1: 1978 ، ص 324

[2] جون ليونز، نظرية تشومسكي اللّغوية .ص 203

ب-أ-أ/أ)- المكوّن الأساس:

يرتبط المكوّن الأساس (constituant base) بضوابط أو قواعد إعادة الكتابة (les règles de réécritures) ويحتوي على معجم يشتمل على المداخل المعجمية ويحتوي كلّ مدخل منها على صفات تركيبية وصوتية ودلالية[1].

وهذه القواعد تبنى في أشكال رياضية من خلال مجموعة من الرّموز، حيث تعاد كتابة كلّ رمز من الرّموز من اليمين إلى اليسار، بإتّباع خطوات متسلسلة حتى نصل إلى آخر سلسلة لا تقبل الاشتقاق.

وقواعد إعادة الكتابة تأخذ الخطوات الآتية :[2]

أ) جملة مركّب فعلي +مركب اسمي (1)P SV+SN

ب) مركّب فعلي ←فعل مركّب اسمي (2) SV→ VSN

ت) مركّب اسمي ←محدد اسم (3) SN → Art

ث) مركّب اسمي ← اسم (4) SN → N

ج) فعل← ضرب (5)V → frappé

ح) اسم ← ولد (6) N → enfant

خ) اسم ←زيد (7) N → Zaid

د) س.....س← ..... (09)→ X → .....

(أ) قواعد إعادة الكتابة

هذه الخطوات التّسع الّتي صوّرها تشومسكي في سياق قواعد بناء العبارة حيث تمثّل الرّموز (أ)، (ب) قواعد تركيبية، وتمثّل القواعد (ج)، (ح) قواعد معجمية كما هو مشار إليه

[1] -نعوم تشومسكي ، معرفة اللغة. ص 110

[2] -المصدر نفسه، ص 110

بالنّسبة للعبارة الاسمية والعبارة الفعلية ("ضرب"، "ولد")، وكذلك المحدّد التّعريف "أل" في حين تمثّل القاعدة (د) مجموعة من القواعد المعجمية والفونولوجية الّتي تربط كل رمز (س) بصفاته الصّوتية.

ب-أ-أ/ب) – المكوّن التّحويلي:

يطبّق تحويلات على البنى الّتي يولّدها المكوّن الأساسي[1]، فالتّحويلات هنا تطبّق مباشرةً على القاعدة النّهائية، لتحقيق واشتقاق التّراكيب المناسبة.

ب-أ-ب)- نماذج التّحليل التّركيبي:

قدّم تشومسكي في كتابه "الأبنية التّركيبية" ثلاثة نماذج من التّحليل القاعدي، وكلّ نموذج منها يعتبر تداركا للنّقائص مع النّموذج الّذي يليه وهي:

ب -أ-ب/أ)- قواعد محدودة الحالات:

تعدّ هذه القواعد من أبسط القواعد الّتي تطرّق إليها تشومسكي، وهذا النّوع من القواعد يختصّ بنظرية التّواصل (Théorie de la communication) وفي هذا الصّدد يفترض تشومسكي وجود آلة تنتج عددا غير محدود من الحالات، كما يفترض أنّ هذه الآلة تنتقل من حالة إلى أخرى باستعمال الرّموز، و يشير إلى وجود حالتين إحداهما ابتدائية (Initial)، والثانية نهائية (final)، ويسمّي بعدئذ مجموع الكلمات المنتجة "الجملة" (phrase)، ويشير بأنّه يمكن تقديم هذه الآلة ذاتها ونسمّيها قواعد محدودة الحالات (diagramme

[1] – ميشال زكريا، الألسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية (النّظرية الألسنية) .المؤسّسة الجامعية للدّراسات والنّشر والتّوزيع بيروت ، ط2 : 1986 م ، ص 161

d'état)،الّتي يشبّهها بعمليات ماركوف الّتي تعبّر عن أحوال كثيرة (processus de markov a nombre fini d'états)[1].

فالقواعد المحدودة الحالات تبدأ من عدد محدود من المفردات، لتنتهي إلى توليد عدد غير محدّد من الجمل، وهذه القواعد اعتبرها مجرد افتراضات لبداية عمله جسّدها في جمل باللّغة الإنجليزية، وبعد ذلك رأى أنها غير كفيلة للّتطبيق على باقي اللّغات الطبيعية لأنّه اعتمد عملية توليد الجمل تنطلق من اليسار إلى اليمين، على عكس ما هو في اللّغة العربية.

وقد أعطى تشومسكي لهذا النّوع من النّماذج الذي بإمكانه أن ينتج إلاّ جملتين، وهما:

أ) جاء الرّجل 1) l'homme vient

ب)جاء الرّجال 2) les hommes viennent

بالتّمثيل الّذي يظهر من خلال التّرسيمة رقم (أ)

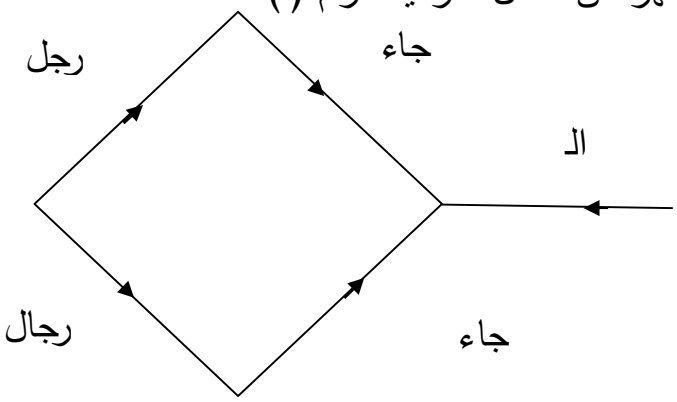

التّرسيمة (أ) قواعد محدودة الحالات التي تنتج جملتين

وهذه القواعد يمكن توسيعها لإنتاج عدد غير محدود من التراكيب، وذلك بإضافة حلقات (boucles)، وهكذا فإن هذه القواعد المحدودة الحالات التي ولّدت الجملتين السّابقتين بإمكانها أن تولّد أيضاً :

أ) جاء الرّجل العجوز 1) Le vieil homme vient

[1] -Noam Chomsky (1957) structures syntaxiques , trad :fr.ed.seuil mouton et co.lahay 1969 p21-22

ب) جاء الرّجال العجائز 2) les vieux hommes viennent

و قد مثّل هذه الجمل كما هو موضّح من خلال التّرسيمة رقم (ب)[1]

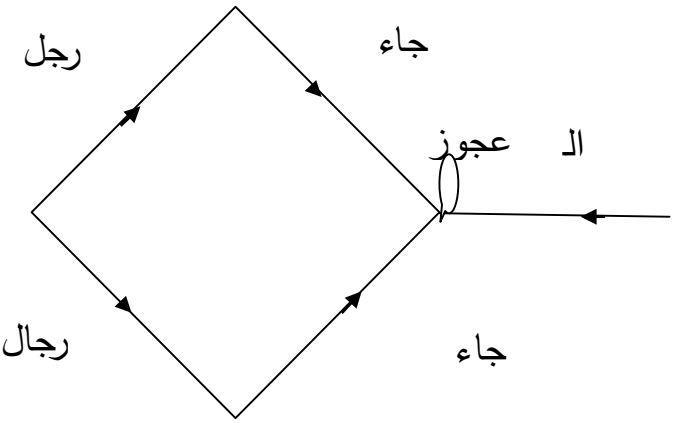

التّرسيمة رقم(ب): توسيع قواعد محدودة الحالات لإنتاج جمل موسّعة

ب-أ-ب/ب)- قواعد تركيب أركان الجملة:

يختصّ هذا النّموذج بأركان الجملة سواء كانت جملة فعلية أو اسمية، وقد استفاد هذا النّموذج من معلومات نحو تحليل المؤلّفات المباشرة (analyse en constituant immédiats)[2] وهذا التّحليل كان قد تقدّم به "بلومفيلد" في المدرسة التّوزيعية ولكن تشومسكي قام بتطويره، وذلك بإدخال رموز رياضية، وفي هذا الصّدد يشير "جون ليونز" (j-lyons): "في تركيب أركان الجملة إذا أردنا استعمال مصطلح تشومسكي، فهو يتشابه مع عمل الأقواس في الرياضيات أو المنطق الرّمزي"[3].

فهذه القواعد تجرى على شكل معادلات رياضية بإدخال عمليات الضّرب والجمع في مثل: عx(س+ص)، وفي هذه العملية نقوم بإجراء عملية الجمع أوّلا، ثم عملية الضّرب وفي

[1] - Noam Chomsky (1957) structures syntaxiques p22

[2]-بريجيته بارتشت، مناهج علم اللّغة، من هرمان باول حتّى نعوم تشومسكي. ص117

[3]-جون ليونز ، نظرية تشومسكي اللّغوية. ص 117

كلّ مرّة من إجرائنا لهذه العمليات الرّياضية نتحصّل على نتائج مختلفة، وهذه القواعد تأخذ الخطوات الآتية[1]:

أ) الجملة ← المركّب الاسمي + المركّب الفعلي — 1) Phrase → SN+ SV

ب) المركّب الاسمي ← أداة التّعريف + الاسم — 2) SN → Art + N

ت) المركّب الفعلي ← الفعل + المركّب الاسمي — 3) SN → Verbe + SN

ث) أداة التّعريف ← الـ — 4) Art → le

ج) الاسم ← اللاّعب ، الكرة — 5) N → Homme, ballon

ح) الفعل ← قذف — 6) verbe → a frappé

(ب) قواعد تركيب أركان الجملة

و يفترض تشومسكي لتأدية دور القواعد من نوع س ← ع السّابقة لتمثيل البنية السّطحية، الّتي تأخذ شكل قواعد إعادة الكتابة لتفريع الجملة "اللاَّعِبُ قَذفَ الكُرَة"، إتّباع الخطوات الآتية[2]:

أ)الجملة — 1) phrase

ب)المركّب الاسمي + المركّب الفعلي — 2) SN+SV

ت) أداة التّعريف + الاسم +المركّب الاسمي — 3) Art+N+SN

ث) أل +الاسم +الفعل +المركّب الاسمي — 4) l'+N+Verbe+SN

ج) أداة التّعريف+الاسم+الفعل+ المركّب الاسمي — 5) Art+N+VERBE+SN

ح) أل +اللاّعب+الفعل+المركّب الاسمي — 6) L'+Homme+à frappe+SN

خ) أل +اللاّعب+قذف+المركّب الاسمي — 7) L'+Homme+à frappé+Art+N

[1]- Noam Chomsky (1957) , structures syntaxiques, p29
[2] -ibid, p30

د) ألـ+اللاعب+قذف+أداة التعريف+الاسم 8)L'+Homme+à frappé+Art+N

ذ) الـ + اللاعب +قذف + الـ + الاسم 9) L'+Homme+à frappé+le +N

ر) ألـ + اللاعب +قذف+ الكرة 10) L'+Homme+à frappé+le+ballon

(ت)قواعد إعادة الكتابة لتفريع الجملة السّطحية

بعد الخطوات الّتي رسمها تشومسكي لتفريع الجمل يوضّح أنّ: في السّطر الثّاني من (ت) الّذي يتركّب من إعادة كتابة الجملة المتكوّنة من (المركّب الاسمي + المركّب الفعلي) والسّطر الثّالث المتكوّن من (أداة التّعريف +الاسم+ المركّب الاسمي) توافق القاعدة (ب) في (ت) ...، ويقترح تقديم تفريعات الطّريقة المبيّنة في(ت) بواسطة هذا المشجّر (diagramme)[1]:

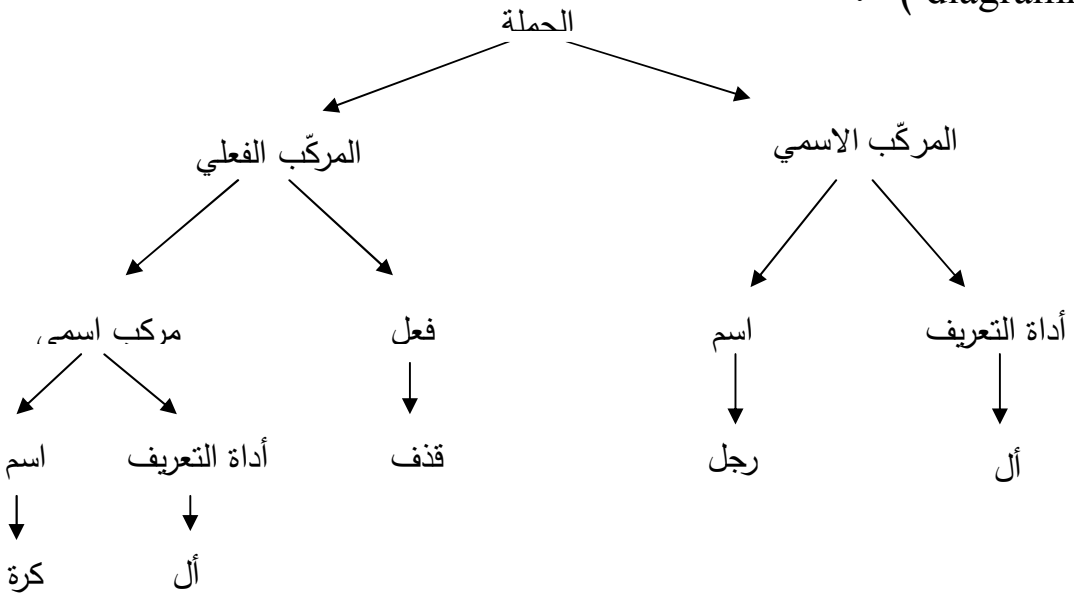

المشجّر(أ) شكل قواعد إعادة الكتابة لتفريع الجملة السّطحية

حسب تشومسكي فإنّ هذه القواعد لا تتماشى مع حدس المتكلّم في الحكم على مقبولية الجمل أو عدمها، ويضيف تشومسكي إلى جانب هذه القواعد استخدام أشكال المشترك اللّفظي (Homonymie de constriction)، والقول إنّ النّموذج مناسب أكثر من سابقه،

[1] --noam Chomsky , ibid,p30

رغم أنّه اعتبره فيما بعد غير قادر على توليد كلّ الجمل في اللّغات الطّبيعية، فقام بتقديم نموذج ثالث يغنى عن النّماذج السّابقة وهو نموذج القواعد التّحويلية.

ب-أ-ب/ت) - القواعد التّحويلية:

في الأبنية التّركيبية كانت القواعد التّحويلية أحد الجوانب الرئيسية لنظرية تشومسكي فالتّحويل الّذي أشار إليه في كتابه "يجرى بواسطة الوحدات المجتمعة المأخوذة من الجمل النّحوية، الّتي تعطي وحدات جديدة لمعرفة التّراكيب المشتقة"[1].

فالتّحويل يجري بواسطة الوحدات، ويقصد بها الكلمات المشكّلة للجمل النّحوية فبإدخال وحدات أخرى جديدة أو ننقل وحدة من مكانها نحصل على التّراكيب المشتقّة.

وفي هذا الصّدد يشير عبد الرّحمان الحاج صالح (ولد 1927 م) بقوله: «إنّ التّحويل الّذي أشار إليه في كتابه: "الأبنية التّركيبية" يشبه التّحويل عند النّحاة العرب، وهو عنده عبارة عن تفريع بعض العبارات من عبارات أخرى تعتبر أبسط منها، وبالتّالي أصولاً لها كالجملة المبنية للفاعل فهي أصل للمبنية للمفعول، وتعتبر نواة أي منطلقاً للّتفريع»[2].

فالجمل الّتي تخضع للتّحويلات تشتّق من جملة واحدة ومنطلقها هو الجملة النّواة (noyau)، الّتي تتفرّع بدورها إلى تراكيب أخرى، ويقوم نموذج القواعد التّحويلية على ثلاث قواعد رئيسيّة وهي:

[1] - Noam Chomsky, structures syntaxiques, p50

[2] -عبد الرّحمان الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللّسانيات العربية. ص 217

ب-أ-ب-ت/أ)- القواعد التّركيبية لتركيب أركان الجملة:

تعتمد القواعد التّحويلية على قواعد تركيب أركان الجملة في النّموذج الثّاني، ولكنّه أضاف إليها بعض التّغييرات الّتي تخصّ التّحويلات، وقد قدّم تشومسكي هذه الخطوات الّتي اتّبعها وهي بعد التّعديل كالآتي:[1]

≠ الجملة ≠ ≠ PHRASE ≠

أ) الجملة ← مركّب اسمي + مركّب فعلي 1) phrase→ SN+SV

ب) المركّب الفعلي ← فعل + مركّب اسمي 2) SV→ V + SN

ت) المركّب الاسمي ← مركّب اسمي مفرد 3) SN → SN sing

مركّب اسمي مفرد → SN pl

ث) مركّب اسمي مفرد ← أداة تعريف +اسم 4) SN sing→ art+N

ج) مركّب اسمي جمع ← أداة تعريف+اسم+علامة الجمع 5)SNPl→ ART +N+S

ح) أداة تعريف ← أل 6)art →le

خ) الاسم ← رجل، كرة 7) N→ Homme, Ballon

د) الفعل ← الفعل المساعد + الفعل 8)Verbe→ aux +V

ذ) الفعل ← ضرب 9) V→ A frappé

ر) زمن الفعل ← مضارع، ماضي 10) tense→ present ,passé

ز) صيغ الفعل← فعل مبني للمعلوم،فعل مبني للمجهول 11)M→ active, passive

ث) القواعد التّركيبية لتركيب الجملة بعد التّعديل

هذه مجموعة الخطوات الّتي اتّبعها تشومسكي لإجراء العمليات التّحويلية، بعدما استفادت من قواعد تركيب أركان الجملة في النّموذج الثّاني، وتعتبر هذه القواعد في هذا النّموذج أكثر صعوبة وتعقيدا من تلك الّتي اتّبعها في النّموذج الأوّل والثّاني.

[1] - Noam chomsky , structures syntaxiques, p129

ب-أ-ب-ت/ب)- التّحويلات الإجبارية والاختيارية:

في القواعد التّحويلية طبّقت نوعين من التّحويلات، النّوع الأوّل أطلق عليه اسم القواعد الوجوبية (الإجبارية) (obligatoire)، والنّوع الثّاني أطلق عليه اسم القواعد الجوازية (الاختيارية) (facultative).

فإذا كان القانون التّحويلي إجباريا، فإنّه لابدّ من تطبيقه على كلّ جملة لتصبح جملة صحيحة [1]، وهو ما يعرف في العربية بالتّحويل الواجب الّذي لا تصحّ الجملة إلاّ به، كما في الجملة الفعلية (فعل +فاعل) وتطبّق التّحويلات الإجبارية على الجمل المركّبة أي المعطوفة، أو الجمل المعقّدة التي تشتمل على ما يسمّى بالتّضمين كقولنا في الجملتين الآتيتين[2]:

(أ) فَتَحَ الرَّجُلُ البَابَ، ومشَى إِلَى النَّافِذَةِ.

(ب) أَلْقَى رَئِيسُ الوَفدِ الَّذِي وَصَلَ يَومَ أَمْسِ كَلِمَة فِي الاجتماع.

فالتّحويلات الإجبارية هي الّتي يجب على كلّ جملة نواة أن تكون خاضعة لها، لتوليد جملة أخرى مقبولة، انطلاقا من الجملة النّواة، ومن ذلك ينتج التّحويل المعاكس في مثل قولنا في الجملة المعطوفة: (فَتَحَ الرَّجُلُ البَابَ، ومشَى إِلَى النَّافِذَةِ)،(مَشَى إِلَى النَّافِذَةِ وفَتَحَ البَابَ) وبإمكاننا الإضافة أو الحذف أو التّوسيع في كلّ مرة.

أمّا إذا كان القانون التّحويلي اختياريا، فهذا يعني أنّه يجوز تطبيقه جوازا[3] وهو ما يعادل بالتّحويل الجائز وهو الّتي تصحّ الجملة به وبغيره، والتّحويلات الاختيارية تطبّق على الجمل المشتقّة من النّواة، كقولنا في الجمل الآتية:

(أ)قَرَأَ الطَّالِبُ الكِتَابَ.

(ب)لَمْ يقرأ الطَّالِبُ الكِتَابَ.

---

[1]- محمد الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية. دار المريخ، الرياض 1981م، ص 40

[2] -جون ليونز، تشومسكي .ص 61

[3]- محمد الخولي، مرجع سابق. ص 39

(ت)هل قرأ الطَّالِبُ الكِتَابَ.

(ث)ألم يقرأ الطَّالِبُ الكِتَابَ.

(ج)الطَّالِبُ قرأَ الكِتَابَ .

(ح)الكِتَاب قرأه الطَّالِبُ.

نلاحظ من خلال هذه الجمل:أنّ الجملة (ب) دالّة على النّفي، والجملة (ت) متضمنّة معنى الاستفهام، و(ث) جمعت بين النّفي والاستفهام، والجملة (ج) قُدّم فيها الفاعل على الفعل، و(ح) قُدّم المفعول به إلى بداية الجملة، وهذه التّحويلات هي جزء ممّا يسمّيه "تشومسكي" بالجملة النّواة " قَرَأَ الطَّالِبُ الكِتَاب".

– ولنأخذ الجملتين الآتيتين:

(د) ضَرَبَ اللاَّعبُ الكُرَةَ

(ر) ضُرِبَت الكُرَة مِنْ قِبَلِ اللاَّعِبِ

نلاحظ من خلال هذين الجملتين:أنّ الجملة الثّانية بدأت بفعل مبني للمجهول على عكس الأولى، وهذا خيار يلجأ إليه المتعلّم، وقد يخطط وفقا لذلك إلى تأخير الفاعل وهو اللاّعب وتقديم المفعول وهو الكرة، وتغيّر الحالة الإعرابية، فبدلا أن تكون منصوبة أصبحت مرفوعة وهو ما نسمّيه نائب الفاعل، والفاعل الّذي تأخّر موقعه أصبح مسبوقا بحرف الجرّ "من"، وهذه القواعد هي ما يطلق عليها التّحويلات الاختيّارية.

ولقد اشتقّ تشومسكي الجمل المبنية للمجهول من البنية العميقة في كتابه "الأبنية التّركيبية" بواسطة قاعدة اختيارية نمثّلها على النّحو الآتي[1]:

(س) مركّب اسمي (1) + فعل مساعد +فعل + مركّب اسمي (02) ⟵ مركّب اسمي (02)+فعل مساعد + فعل الكينونة + مورفيم + فعل+ مورفيم + مركّب اسمي.

[1] -Noam Chomsky, structures syntaxiques p130

ب–أ–ب–ت/ت) القواعد المورفوفونولوجية:

تقوم القواعد المورفوفونولوجية (les règles morphophonologie) بتحويل الجملة من صورة الكلمات والمورفيمات، إلى صورة كلمات وبالتّالي تتّضح المكوّنات المباشرة الّتي اشتقّت منها الجملة، وتمثّلها تمثيلاً صوتيّاً في مثل: /wok/ walk [1].

والتّرسيمة رقم (ت) الآتية توضّح لنا الخطوات التّي اتّبعتها القواعد التّحويلية في توليد الجملة واشتقاقها:

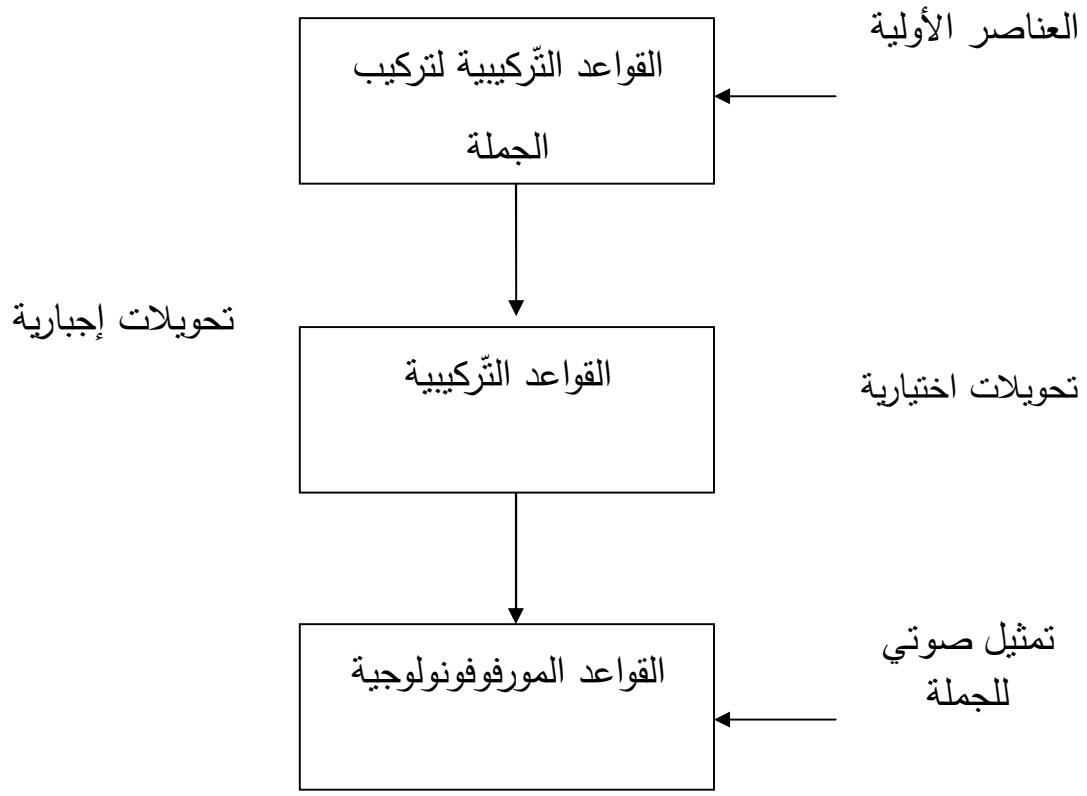

التّرسيمة رقم(ت):خطوات توليد الجملة واشتقاقها

ب–أ–ب/ث)– مفهوم النّحوية: إنّ الفكرة الأساسية للنّحو في "**الأبنية التّركيبية**"هو التّمييز بين الجمل النّحوية(grammatical)،وبين الجمل غير النّحوية (agrammatical)

[1] -Noam Chomsky, structures syntaxiques p35,36

"النّحو هو جهاز من نوع خاص مصمّم لمعالجة الجمل النّحوية في اللّغة، وهذه الجمل التي يولّدها النّحو لا بدّ أن تكون مقبولة من قبل صاحب اللّغة"[1].

فالنّحو في رأيه عبارة عن جهاز آلي لتوليد جميع الأبنية التّركيبية ومعالجتها، هذه الجمل الّتي يولّدها النّحو تضمّ عددا لا حصر له وقد يكون طولها غير محدود ويمكن توسيعها ومع ذلك فإنّها تبقى مقبولة لدى المتكلّم.

والجمل تكون نحوية في لغة إذا كانت سليمة التّركيب، وتكون غير نحوية إذا انحرفت عن الأصول الّتي تحدد نحوية اللّغة، وقد عبّر "تشومسكي" على هذا النّوع من الجمل بالأمثلة الآتية[2]:

(أ) الأَفكَار الخَضرَاء عديمة اللَّون تَنام غَاضبة

(1)D'incolores idées vertes dorment furieusement

(ب)غَاضبة تَنام الأَفكَار عديمة اللّون

(2)* furieusement dormir idées vert incolor.

(ت) هل لديكَ كتاب عن المُوسيقى الحديثة

(3)Avez-vous un livre sur la musique moderne?

(ث) هذا الكِتاب يبدوا مُهم

(4)ce livre parait intéressant.

(ج)أقرأ لك كتاب عَن المُوسيقى الحديثة؟

(5)*Lire vous un livre sur la musique modern?

(ح) هذا الطّفل يَبدو نائما

(6)*Cet enfant parait dormant.

[1] -Noam Chomsky, structures syntaxiques, p13, 14.
[2]- Ibide, p17.

فالجمل المشار إليها بعلامة (*) وصفت بأنّها غير مقبولة نحويا، والجمل الأخرى وصفت بأنّها مقبولة، ففي المثالين المشهورين اللّذين أوردهما تشومسكي (أ) الأفكار الخضراء عديمة اللّون تنام غاضبة، و(ب) غاضبة تنام الأفكار عديمة اللّون يلاحظ عليها أنّها متشابهة في التّرجمة ويمكن اعتبارهما جملا نحوية، ولكنّه أشار إلى الثّانية على أنّها غير نحوية في اللّغة عكس الأولى، ولعلّ ذلك راجع إلى عدم التّوفيق في الاختيار المعجمي للمفردات وترتيبها.

وبشكل آخر يمكن أن نعرض ما جاء به تشومسكي في "مرحلة الأبنية التّركيبية" من خلال التّرسيمة رقم (ث) الآتية[1].

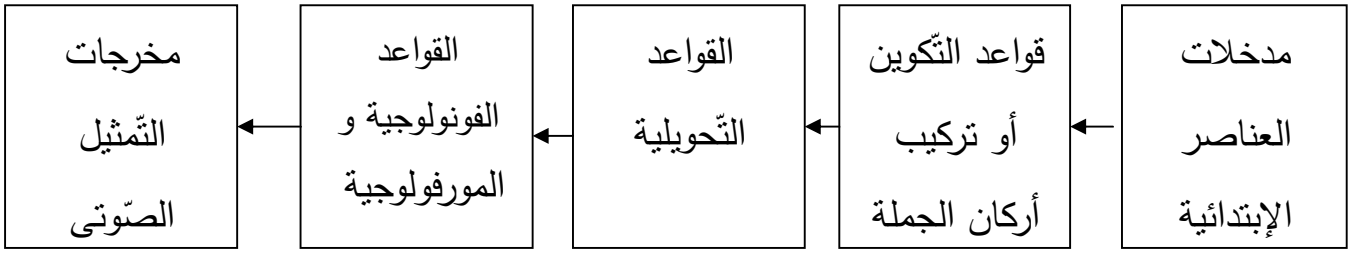

التّرسيمة رقم(ث):مرحلة الأبنية التّركيبية

تمثّل التّرسيمة رقم(4) الصّورة المختصرة للقواعد الّتي طبقها تشومسكي لتوليد الجملة واشتقاقها في كتابه "الأبنية التّركيبية"، حيث يمثّل الصّندوق الأوّل العناصر الابتدائية للجمل، وهي البنية العميقة لجمل أخرى سطحية مشتقّة بتطبيق القواعد في الصّندوق الثّاني والثّالث والرّابع، ويمثّل الصندوق الأخير التّمثيل الصّوتي الّتي تؤول إليه البنية السّطحية.

ثانيا)- مرحلة النّظرية المعيارية:

تمثّلت المرحلة الثّانية من النّظرية التّوليدية التّحويلية بإصدار مؤلّفه الشّهير "ملامح النّظرية التّركيبية" (Aspects de la théorie syntaxique)، المؤرّخ له بعام 1965م حيث أخذت نظريته اللّغوية صورتها الواضحة والشّاملة في هذا الكتاب، وفيه أصبح ممكنا

[1]-جون ليونز، تشومسكي.ص:60

الحديث عن النّظرية المسمّاة بالنّظرية الأساسية أو المعيارية (la theories standard)، والّتي تحقّقت كما ذهب إلى القول "عن طريق الإسهام الأكبر لكلّ من "كاتز (katz)" و"بوسطال (postal)"[1].ومادام الأمر كذلك فإنّ هذه النّظرية قدّمت كثيرا من الاختلافات الجوهرية، الّتي تمسّ بعض الجوانب المهمّة كما يراها، بما أنّ النّظرية تعدّ مرحلة استدراك ما أغفله وطرح البديل منه.

فتشومسكي من خلال رسمه لصورة هذا المؤلّف، قدّم مفاهيم جديدة وتغييرات هائلة تساير إبداعية اللّغة، على خلاف ما كانت قائمة عليه في النّظرية الكلاسيكية، نذكر بدءًا من ذلك بالكفاءة اللّغوية (compétence linguistique)، حيث تأخّرت النّظرية التّوليدية التّحويلية في إدراكها ومعرفة أهمّيتها، إلى أن ظهرت ملامح النّظرية النّحوية[2].

والكفاءة تحتّل مكانة رئيسية في نظريته إلى جانب الأداء (performance) الّذي قام بالتّمييز بينهما، ومن المفاهيم الّتي اهتمّ بها أيضا التّصور المميّز الّذي قّدمه للبنية العميقة (structure profond)، والبنية الفوقية أو السطحية (structure de surface)، ومن ذلك أيضا وهو المهمّ إدخاله للمكوّن الدّلالي (constituant sémantique)، بعد أن كان مبعدا في النّظرية السّابقة إلى جانب هذا قام بمراجعة مفهوم التّحويل.

[1] – تشومسكي، اللّغة والمسؤولية. ص268

[2] -حسام البهنساوي، أهمية الرّبط بين التّفكير اللّغوي ونظريات البحث اللّغوي الحديث. مكتبة الثّقافة الدينية، القاهرة 1994م، ص37

ب–ب/أ)– ثنائية الكفاءة والأداء*:

في النّظرية المعيارية يولي "تشومسكي" اهتماما كبيرا بثنائية "الكفاءة والأداء" إلى جانب ذلك اهتمامه بموضوع التّمييز بينهما، لأجل فهم الطّبيعة الإنسانية. "الملكة اللّغوية هي نظام مميّز من العقل/الدماغ ترتبط بالجنس البشري، تخضع لعدة حالات ولتجارب تمثّل اللّغات الإنسانية الحاصلة وكيفية توظيفها وتفهّمها"[1].

فالكفاءة اللّغوية ذاتية مرتبطة بمتكلّم اللّغة، وهي القدرة الّتي يمتلكها الفرد على إنتاج التّراكيب والأبنية النّحوية الّتي تعلّمها، أمّا الأداء هو: "الكلام المنطوق الأساسي واستعماله ضمن سيّاق معين"[2]، فالأداء هنا يرتبط هو الآخر بالمتكلّم، فهو القدرة على توظيف الفعل الكلامي كهدف للتّواصل في المواقف الحقيقة حين تتطلّب الضّرورة لذلك .

وما دفعه للتّمييز بينهما إلاّ لإعطاء توضيح:«بأنّ القواعد التّوليدية ليست نموذجا للإنتاج في الخطاب اليومي، وإنّما المقصود وهو يلحّ على هذه النّقطة،هو تقديم تمييز رياضي للكفاءة الّتي يملكها المستعملون للّغة من اللّغات، و ليس تقديم نموذج نفسي لنشاطهم»[3].

فالقواعد التّوليدية باعتبارها آلة هي المنتجة للجمل، ينظر إليها من حيث نوعها مقبولة أو غير مقبولة، وتكون مرتبطة بحدس المتكلّم الّذي يكون دليلا فرعيًّا عليها، وهذا التّمييز الّذي قدّمه للكفاءة والأداء شبيه بتفريق سوسير بين اللّسان والكلام [4]، وهذا ما يبدو مشتركا*

---

*– لقد أصبح هذان المصطلحان من أكثرها انتشارا في الدراسات اللّغوية الحديثة، ومن المصطلحات الّتي لديها نفس المفهوم القدرة والكفاءة، الملكة اللّغوية، هده الأخيرة كان أشارا ليها ابن خلدون في مقدّمته.

[1]– تشومسكي ، معرفة اللّغة . ص 70

[2] –تشومسكي ، اللّغة والمسؤولية. ص 153

[3]–أوزوالد ديكرو، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان. ص 77

[4] –ينظر : فرديناند دي سوسير، علم اللّغة العام. تر: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد ،1985 م، ص 39،38

بينهما في الدّرس اللّساني، فالكفاءة اللّغوية هي عند دي سوسير اللّسان (language) والأداء الكلامي هو ما يسمّيه الكلام (parol).

ب-ب/ب)- البنية العميقة والبنية السّطحية:

إنّ أوّل من أشار إلى هذين المصطلحين هو الفيلسوف الألماني "مارتي" (marty) ولكن بصورة غير شكلية، وبالنّسبة إليه فإنّ كثيرا من العبارات تنتظم في مستويين في وقت واحد[1] ولكنّ هذين المصطلحين* قدّمهما تشومسكي بصورة مبسّطة وواضحة في النّظرية المعيارية ومختصر القول: إنّ لكلّ تركيب بنيتين: بنية عميقة وبنية سطحية "فالأبنية النّحوية العميقة ذات الوظيفة الدّلالية، الّتي تولدّها ضوابط إعادة الكتابة تنتج البنية العميقة أما فيما يخصّ المكوّن التّحويلي الفرعي فهو لكي ينتج البنية السّطحية، يستوعبها المكوّن الصّوتي فيما بعد في تعاقبات مجهورة"[2].

فالبنية العميقة هي تركيب داخلي، يعكس العمليات الفكرية الموجودة في ذهن المتكلّم وهي القريبة من التّفسير الدّلالي، الّذي تشتقّ منه البنية السّطحية من خلال إجراءات تحويلية، أمّا البنية السّطحية فهي تركيب خارجي للرّموز الكلامية في ظاهر الكلام وهي القريبة من

---

* -و هذه الثّنائية كان قد أشار إليها عبد القاهر الجرجاني، فالكفاءة اللّغوية هي ما يسمّيها (البناء العقلي الداخلي) والأداء الكلامي يسمّيه (البناء اللفظي المحسوس) .. ينظر عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح : محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1978، ص 70

[1] -أوزوالد ديكرو، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان. ص444

* -إن المتفحص بإمعان في الأسس التي اعتمدت عليها المدرسة التّوليدية التّحويلية والقواعدالتّركيبية، التي أرساها علماؤنا العرب القدامى، يجد أن النّحو العربي لم يكن غافلاً أو بعيداً عن هذه الأسس والأفكار، فقد سبق عبد القاهر الجرجاني تشومسكي إلى تحديد الفروق الدقيقة بين العميق وغير العميق، من عناصر الجملة، حيث فرق بين النّظم والتّرتيب والبناء والتّعليق، فجعل النّظم لمعان في النّفس وهو تماما البنية العميقة عند تشومسكي، أمّا البناء فهو البنية السّطحية والحاصلة بعد التّرتيب بواسطة الكلمات، كما أن التعليق هو الجانب الدلالي من هذه الكلمات في التّركيب، ينظر: تمام حسان، مقالات في اللّغة والأدب. عالم الكتب، القاهرة، ط1 2006م،ج1، ص334،335

[2] -بريجيته بارتشت، مناهج علم اللّغة، من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي. ص 279

الشّكل، والعلاقة بينهما حسب تشومسكي: فيما يتّصل بالتّراكيب الّتي يمكن استغلالها أسلوبيا، وذلك في التّراكيب المحوّلة عن بنية عميقة إلى بدائل أسلوبية "[1].

فالتّراكيب اللّغوية تتّم على المستوى العميق، ومنه تشتقّ تراكيب أخرى عديدة عن طريق آلية التّحويلات، الّتي تهدف إلى الكشف عن الثوابت والمتغيّرات في النّظام التّركيبي، وتحديد إمكانية قبول الجملة أو رفضها.

ب-ب/د)-المكوّن الدّلالي:

المكوّن الدّلالي في النّظرية المعيارية، هو عبارة عن قواعد وأجهزة توليدية وظيفتها الرّبط بين الصّورة الدّلالية والصّورة الصّوتية[2]. فالقدرة على إدراك الأبنية اللّغوية يكون مرتبطا بالدّلالات الّتي تولّدها الجمل، ويعدّ هذا المكوّن من أبرز ما ركّز عليه تشومسكي في مؤلّفه، إضافة إلى المكوّن الصّوتي بعد أن كانا مبعدين في الأبنية التّركيبية "إنّ المكوّن الدّلالي يعطي البنية العميقة التّفسيرات الدّلالية المناسبة، من خلال القواعد الدّلالية الّتي تضمّ معاني الأركان اللّغوية المختلفة، من أجل إنتاج التّمثيل الدّلالي المركبي"[3]، فالبنية العميقة هي الإطار المناسب لعمل المكوّن الدّلالي، فمن خلالها يقدّم التّفسير الدّلالي للجملة.

ب-ب/ث)- المكوّن التّحويلي:

كانت التّحويلات دائما كما يقول "روبانز" من بين الوسائل الّتي تخدم تحقيق الهدف ويعدّ التّحويل في النّظرية المعيارية قانوناً بين نظام من القوانين، الّذي يعيّن الوصف التّركيبي

[1] -جون ليونز ، نظرية تشومسكي اللّغوية .ص 54 بتصرّف

[2] - نعوم تشومسكي ، اللّغة والمسؤولية. ص72

[3] -روبانز، موجز تاريخ علم اللّغة (في الغرب). ص 354

لقسم من الجمل المحدّدة في الاشتقاق، فالقانون التّحويلي قادر على تمثيل تجريدي لهذه الجملة وتحويلها إلى تمثيل آخر[1].

ويعدّ هذا النّموذج من أكثر النّماذج الثّلاثة قوّة وفاعلية في دراسة اللّغة ووصفها، لذلك قدّم تشومسكي تطويرًا مهمّاً له في هذه المرحلة فهو: "يسمح بتمثيل الفكرة الّتي تقول إنّ أبنية نحوية تبدو مختلفة، تستطيع امتلاك قرابة ذلك انطلاقا من أسباب توزيعية[...] ويسمح باكتشاف التّنظيم الدّلالي لنصوص واسعة نسبيا [...]، ويسمح للّساني أن يتجاوز المظهر الحرفي للنّص" [2].

فالجملة الواحدة تحتمل أكثر من تركيب ولكن المعنى يبقى ذاته، ومرحلة النّظرية المعيارية نمثّلها بالتّريسمة رقم (جـ) الآتية[3]:

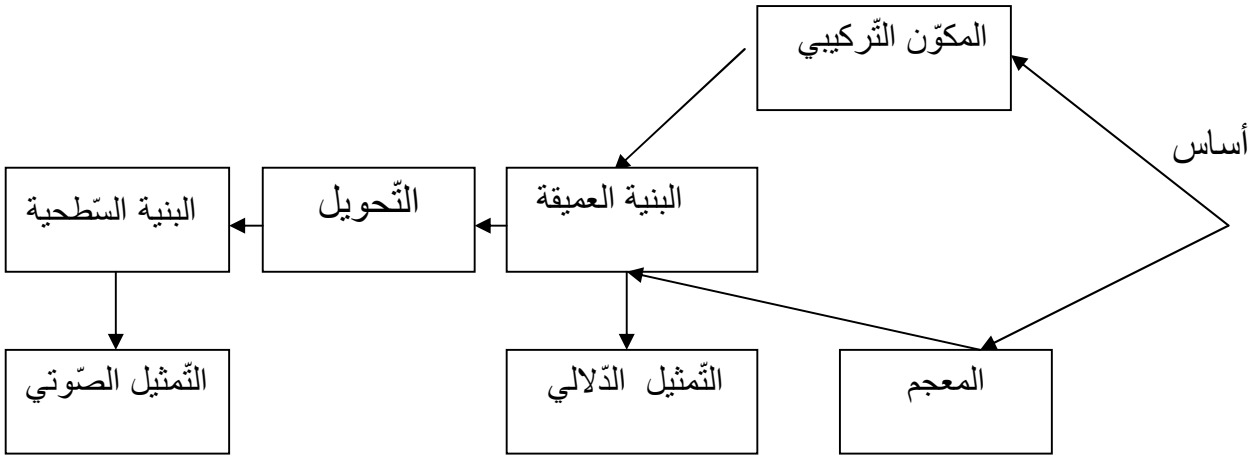

التّرسيمة رقم(جـ):مرحلة النّظرية المعيارية

تظهر هذه التّرسيمة بوضوح المرحلة الّتي تطوّرت إليها القواعد التّوليدية التّحويلية في "ملامح النّظرية التّركيبية" الّتي ضمّت ثلاثة مكوّنات، المكوّن التّركيبي بمكوّناه الفرعيان

[1]– نعوم تشومسكي، اللّغة والمسؤولية .ص 250

[2]– أوزوالد ديكرو، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان. ص 437

[3]– تشومسكي، اللّغة ومشكلات المعرفة. تر: حمزة بن قبلان المزيتي، دار توبقال، الدّار البيضاء، ط1، 1990 م، ص 269

الأساس والتّحويلات، إضافة إلى المكوّن الدّلالي الّذي يُزَوِّدْ البنية العميقة بالتّمثيل الصّوتي والمكوّن الصّوتي الّذي يُزَوِّدْ هو الآخر البنية السّطحية بالتّمثيل الصّوتي، وهذه كلّها تمثيلات للتّراكيب الّتي تنتجها القواعد .

ثالثا)-مرحلة النّظرية النّموذجية الموسّعة (1970م):

في المرحلة الثّالثة من النّظرية التّوليدية التّحويلية، أدخل تشومسكي تعديلاً كبيرًا على نظريّته الموسومة بالنّظرية المعيارية الممتدّة (La théorie standard étendue)، الّتي وضعها في العام 1970م.

وفي إطار الامتداد للنّظرية فإنّ رأي "جاكندوف (jakendoof)" الّذي أثبت في دراساته وأبحاثه إسهام التّركيب السّطحي في التّفسير الدّلالي، يمثّل تطوّرًا وتغيّرًا في مسار النّظرية[1] وتعديله لها يلحظ جليًّا في المقالات الثّلاثة لتشومسكي، والّتي جمعت في مؤلف بعنوان "دراسات الدّلالة في القواعد التّوليدية"[2]، وهذه التّعديلات تعدّ خطوة متقدّمة لتحقيق الهدف من التّمثيلات الدّلالية المختلفة، الّتي تحدّدها أنظمة القواعد باعتبار استنادها إلى نظريات الدّلالة الّتي سبقت النّظرية.

اتّخذت النّظرية النّموذجية نقطة انطلاقها من الأعمال، الّتي قام بها مجموعة من الباحثين في مجال الدّلالة التّوليدية، ومن الإبداعات الهامّة الّتي تشتمل عليها النّظرية النّموذجية إدخال عنصر مهمّ وهو العنصر الدّلالي، ويرجع الفضل إلى كلّ من فودور (fodor)، كاتز (katz)، "بوسطال" (postal) في إدخال العنصر الدّلالي حيث أراد لهذا العنصر أن يكون مكمّلا مع القاعدة التّوليدية في مستوى البنية العميقة، كما كان لكلّ من

[1] –تشومسكي، اللّغة والمسؤولية. ص 321

[2] –أحمد مومن، اللّسانيات، النّشأة والتطوّر. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1: 2007م، ص235

"جودمان" (godmane) و"كوين" (quine) اهتمام بارز بالدّور الدّلالي قبل ظهور النّظرية الموسّعة، وكذلك مدرسة أكسفورد تحت عنوان " القانون الدّلالي في القواعد النّحوية "[1].

فاهتمام هؤلاء كان منصبًّا على الأثر الدّلالي، وضرورة ربطه بالمكوّنات الأخرى للنّحو بوصفه الأساس في التّركيب لأنّه يقدّم المعنى للمفردات المعجمية.

وتمثّلت النّتيجة النّهائية لهذه النّظرية الّتي جمعت المرحلتين السّابقتين في تعديلها في الاقتراح القائل: بإمكانية تقليص عدد التّحويلات وأدوارها في التّفسير الدّلالي[2]، فهو يرى ضرورة تقييد المكوّن التّحويلي وتقليص أنواع قواعد بناء العبارة، لأنّها لا تقوم إلاّ بإعادة صياغة المحتوى الأساسي للمفردات المعجمية، أمّا فيما يتعلّق بالقواعد التّحويلية فلم تحتفظ نظرية تشومسكي في أحدث صوّرها إلاّ بقاعدة تحويليّة واحدة مقيّدة بدرجة عالية هي "حرّك" (déplacer) أي؛ حرّك ما يمكن تحريكه في إطار القيود الّتي تفرضها بقية عناصر النّظام[3].

لعلّ من أهمّ السّمات المميّزة للنّظرية الممتدّة أنّها قامت بإدراج المعجم في المكوّن الأساسي ،لتجنّب توليد بعض الجمل غير النّحوية، وما يميّزها أيضا أنّها أكسدت التّركيب العميق لأنّه أصبح لا يحتمل التّفسير الدّلالي وحده بل انضمّ إليه التّركيب السّطحي فقوانين التّأويل الدّلالي تعتمد على البنية السّطحية للجملة، بدلا من أن تأخذها بالبنية العميقة والسّطحية لتأويل الجملة[4].

فالبنية السّطحية هي نفسها النّاتجة عن التّحويلات، فالتّمثيل الدّلالي أصبح يتمّ على المستوى السّطحي للتّراكيب باعتبارها تتضمّن بعض المعلومات المفيدة، الّتي لا توجد في

[1] –تشومسكي، اللّغة والمسؤولية .ص 312

[2] –جون ليونز، نظرية تشومسكي اللّغوية. ص198

[3] –روبانز، موجز تاريخ علم اللّغة (في الغرب). ص 261

[4] –مرتضى جواد باقر،مقدّمة في نظرية القواعد التّوليدية. ص 80

البنية العميقة، على الرّغم من أنّ هذه الأخيرة لا تزال متمسّكة بالوظائف الرّئيسية الّتي عليها يتأسّس التّأويل.

ب-ت/أ)- نظرية الآثار:

إنّ من أهمّ المفاهيم الّتي طرحها تشومسكي في هذه النّظرية، هو مفهوم الأثر (trace) الّذي يعرّف: بأنّه عنصر معدوم من النّاحية الصّوتية، غير أنّه يدلّ على عنصر حذف أو نقل عن طريق التّحويل[1]، فالتّحويلات الّتي تتمّ على مستوى البنية العميقة، تترك رمزًا في مكان العنصر المنقول أو المحذوف، يسمّى هذا الرّمز الأثر ويرمز له بالرّمز (ث).

تختصّ نظرية الآثار (la théorie de trace) بالبنية السّطحية ،وأنّ هذا ليحدث بشكل تكون فيه البنية السّطحية قريبة من المعنى في مثل (حكم، مبني للمجهول، فعل ماضي زيد، أثر) وهنا ينسب إلى زيد دور الخاضع، والمكوّن الدّلالي سينظر إلى الأثر الّذي تتركه الذي يوجد في موقع المسند وليس إلى زيد، وأمّا فيما يتعلّق بوظيفة المكوّن الصّوتي فإنّه ينظر إلى "زيد" في المكان الّذي يعود إليه في البنية الفوقية ويمحو أثره[2].

ويفهم من هذا أنّه على المستوى السّطحي تتمّ عمليات التّأويل الدّلالي، الّتي تخصّ هذه النّظرية في مرحلة النّظرية النّموذجية الموسّعة.

[1] -تشومسكي ، اللّغة و مشكلات المعرفة. ص 73

[2] -أوزوالد ديكرو ، القاموس الموسوعي الجديد العلوم اللّسان. ص 44 -بتصرّف -

ومرحلة النّظرية النّموذجية الموسّعة تأخذ التّرسيمة رقم(ح) الآتية[1]:

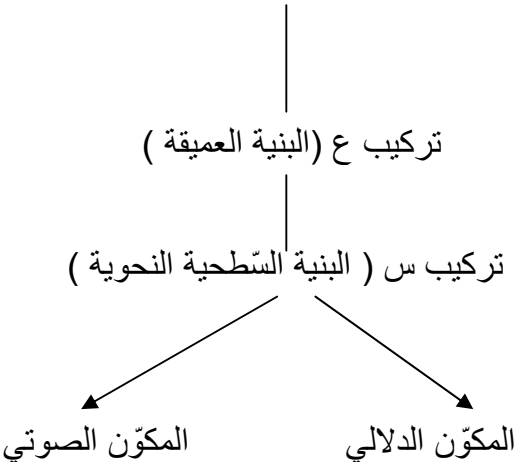

التّرسيمة رقم (ح):مرحلة النّظرية النّموذجية الموسّعة

هذه التّرسيمة الّتي توضّح النّظرية النّموذجية الموسّعة، فيها أصبح المكوّن الدّلالي يؤوّل و لا يُولّد، فهو يقوم بتأويل البنية السّطحية ذات الشّكل المنطقي للحصول على المعنى، والسّهم المتفرّع إلى جهة المكوّن الصّوتي يدلّ على أنّ البنية السّطحية تصلح أن تمثّل المكوّن الصّوتي أيضا، أمّا الرّموز (ع)، (س) فتشير إلى التّعبير القديم (ع)، تمثّل البنية العميقة الّتي أنتجتها ضوابط إعادة الكتابة (س)، تمثّل البنية السّطحية الّتي أنتجتها التّحويلات. ويمكن أن نضيف إلى هذه المراحل الثّلاث مرحلة رابعة وهي "نظرية العامل والرّبط" المطوّرة منذ عام 1980م، وفيها تمّ الاحتفاظ بالتّرسيمة الّتي وضعها في المرحلة السّابقة، عدّلت وفي تعديله لها ركّز على البنية الدّاخلية للمكوّنات[2].

وقد كانت هذه أهمّ التّطورات المختلفة الّتي مرّت بها القواعد التّوليدية التّحويلية فالمحاولات الّتي قام بها في طرح المفاهيم اللّسانية وتفسيرها، تبدو كفيلة لاعتبارها قاعدة نظرية يمكن الرّجوع إليها اعترافاً بمجهوده العملي الرّاقي.

[1] –تشومسكي ،معرفة اللّغة. ص 124

[2] –عبد القادر الفاسي الفهري، اللّسانيات واللّغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية. دار توبقال للنّشر، المغرب، ط1 1985م، ص 27

ت)-نتائج الفصل :

في ختام دراستنا للمواضيع اللّغوية المتناولة في الفصل الأوّل خلصنا إلى مجموعة من النتائج كان أهمّها ما يأتي:

1- نظرية القواعد التّوليدية التّحويلية، نظرية قام بإنشائها اللّساني الأمريكي "نعوم تشومسكي"، وتعادل هذه المرحلة من حيث الأهمّية مرحلة نشوء اللّسانيات البنيوية على يد الألسني السّويسري فرديناند سوسير.

2- يعتبر صدور "الأبنية التّركيبية " عام 1957م بمثابة الانطلاقة الأولى لانتشار هذه النّظرية والّتي لها آثار عظيمة لتوجيه الأبحاث اللّغوية، والقواعد التّحويلية وهي الّتي تكون قادرة على وصف اللّغة وتفسير معطياتها، هذا بشكل عام هو فحوى النّحو التّوليدي التّحويلي الّذي أراده تشومسكي في كتابه.

3-واتّساقا مع الهدف فإن النّظرية المعيارية هي الأساس في أعماله، فيها أُرِّخ لنحو توليدي شامل زادها ثراءً صَمُ المُكوّن الدّلالي بعدما كان مُبعدا من القواعد التّقليدية.

4- النّظرية المعيارية الممتدّة في تعديلها جمعت المرحلة الكلاسيكية والمرحلة المعيارية وقد أعطت الأولوية للمعجم تجنّبا لتوليد الجمل غير النّحوية، الّتي ترى أنّ الكلمات تولّد في المعجم وليس في التّركيب.

الفصل الثانـي

أسس نظرية "تشومسكي" في العـامل

أ)-مفهوم العامل في اللّسانيات الغربية

ب)-نظرية الرّبط العاملي

ت)-أنواع العامل

ث)- نتائج الفصل

توطئة:

حظيت نظرية العامل باهتمام اللّغويين المحدّثين في النّصف الأخير من القرن العشرين مع مؤسّس النّظرية الّتوليدية التّحويلية "نعوم تشومسكي"، ففكرة القواعد العامّة اعتمدت في البدء على نظرية العامل والرّبط الإحالي، والّتي ظهرت أوّلاً في كتاب محاضرات حول العامل والإحكام الرّبطي، ثمّ عّدلت في كتاب المعرفة اللّغوية، والنّظرية الّتي نحن بصدد عرضها هنا تنقسم إلى قواعد فرعية، تتمثّل في مبادئ نظرية الرّبط العاملي أو نموذج المبادئ والوسائط كما تعرف أيضا.

أ)- مفهوم العامل في اللّسانيات الغربية:

ظهر في القرن الثالث عشر الميلادي لأوّل مرّة، في تاريخ الدّراسات اللّغوية الأوروبية مفهوم العامل والعمل واستعمل في ذلك اللّفظ اللاّتيني "regere" ومعناه الأصلي التدّبر والتّحكم في الشّيء، وطبّق على الفعل الّذي جُعل هو السّبب في ظهور الإعراب[1].

فاللّفظ اللاّتيني هو مرادف للمصدر الإنجليزي "government" ومثله بالفرنسية "gouvernement"، وفي النّحو العربي يعرف "بالعامل"، وهو من مفاهيم النّحو الأساسية، والعامل عرفت جذوره منذ القديم، فقد كان جزءاً من النّحو القديم مكرّس لظواهر العامل، وارتباطه بالإعراب لدليل على أنّ العامل هو السّبب في ظهور الإعراب.

أشار بريسيانو النّحوي إلى هذا المفهوم، وشبّهه بالقائد الّذي يسيّر جيشا فكذلك هو الفعل الّذي يسيّر الرّفع في التّركيب، ويقول من جهة أخرى "العمل معناه أن تتحكّم كلمة في أخرى في داخل تركيب، حتى يكتمل هذا التّركيب"[2].

[1] –عبد الرّحمان الحاج صالح ، بحوث و دراسات في اللّسانيات العربية. ص 247

[2] –المرجع السابق.ص247

فالعامل هو المسيّر للحركات الإعرابية في التّركيب، فالفعل الّذي اعتبره النّحاة أصل العمل هو المسيّر لأقوى حركة في التّركيب ألا وهي الرّفع، وكانوا يرون فعل الكلمة على كلمة أخرى بمثابة الصّورة الحسّاسة لعلاقة المتصوّرات في الذّهن، ومن ذلك معنى تعريفه للعمل، الّذي يتضّمن أن تكون الكلمات متحكّمة في بعضها ببعض داخل التّركيب.

ب)- نظرية الرّبط العاملي:

إنّ نظرية العمل أو العامل هي نظرة تجاهلتها تماما النّزعة البنيوية الغربية، ونبذها أيضا المحدثون من العرب بتأثّرهم بهذا المذهب، لاسيما أولئك الّذين ينادون إلى ترك التّقدير في النّحو والتّمسك بظاهر اللّفظ، ومن ثمّ بالوصف لنظام اللّغة وترك التّعليل[1] فالكتب الحديثة لم تنقل لنا أيّ اهتمام للمدرسة البنيوية بنظرية العامل، فيبدو أنّ أب اللّسانيات "دي سوسير" لم يتفطّن لها، أو لم يدرك، قيمتها أو أنّه تجاهلها، في حين ركّز وبشكل خاص في بحوثه اللّسانية على التّقابلات الثّنائية، الّتي عُرفت بالثّنائيات اللّغوية (كالدّال والمدلول، اللّغة والكلام، التّزامنيةا والتّعاقبية ...)، الّذي اشتهر بها.

ولقد عُرِفت مقولة العامل منطلقاً جديداً، وتنويعاً لفصولها ومسائلها، في المدرسة التّوليدية التّحويلية على يد "تشومسكي"، الّذي وظّفها من جديد فقد شهد التّحليل التّوليدي مع بداية الثّمانينات –وهو زمن ليس ببعيد–، تغيّرًا جديدًا وانحرافاً عن نظرية القواعد التّوليدية التّحويلية بمراحلها الثّلاث، الّتي استبدلت بنموذج العاملية والرّبط السّياقي .

وممّا لا ارتياب معه أنّ "تشومسكي" قد كانت له أرضية تمهيدية رجع إليها، وساعدته في بناء نظريته الجديدة، فمن جهة صلته الوثيقة بلغته العبرية، الّتي درسها على يد والده المختص في النّحو العربي والعبري للقرون الوسطى، واطّلع من خلاله على ما انتهى إليه النّحو العربي المترجم باللّغة العبرية، ومن جهة أخرى علاقته بأستاذه المستشرق "فرانتز

[1] –عبد الرّحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية. ص 308

روزنتال" (frantz rozintal)، الّذي ساعده على الإطّلاع على متن الآجرومية لصاحبها ابن آجروم (ت723هـ)، فكانت النّافذة الأولى الّتي اطّلع علماء الغرب من خلالها على نظام النّحو العربي، ومختصر القول: "فمقدمّة ابن آجروم تختزل المسافات، لتبرز بدقّة متناهية ترابط المثلّث المعرفي المتساوي الأضلاع: الإعراب كخصّيصة محايثة، فنظرية العامل كمفسّر للظّاهرة الإعرابية، فالتّقدير كآلية تبرز انتظام الكلام وتعقلن إحكام المقاصد"[1]، فاطّلاعه على ما وصل إليه النّحو العربي، ودراسته للمقدّمة الآجرومية وما اشتملت عليه من قضية الإعراب والتّقدير والعامل، لدليل على أنّه صاغ نظريته العاملية وفق أسس نظرية العامل العربي، ومن العجب أنّ تشومسكي اعتمدها فيما يدعو الكثير من علماء العصر الحديث إلى إلغائها.

وفي هذه المرحلة الّتي نودُّ أن نستكمل بها الحديث عن النّظرية، وعرضها في أحدث صور تطوّرها، ولكي نقول أنّه بإمكاننا التّعبير عنها بصورة مفهومة، ينبغي علينا أن نعرض أساس المنهج الّذي أقامه فيها، الّذي تجسّد في صياغة مجموعة من التّصورات أو الوحدات النّظرية، وقدّم كل تصوّر في شكل نظرية أصغر عرفت، بوحدات النّحو الكّلي (grammaire universelle) وهي كالآتي:

ب-أ)- نظرية السّين البارية (س –حد) (théorie-barre):

ب-ب) – نظرية الثّيتا (théorie thématique)

ب-ت)-نظرية الرّبط (théorie du liage)

ب-ج)-نظرية العمل والتّحكم المكوّني (théorie gouvernement et c.Commande)

ب-ح)- نظرية المراقبة (théorie contrôle)

[1] -عبد السّلام المسدّي، العربية والإعراب. دار الكتاب الجديدة المتّحدة، لبنان، ط1: 2010 م، ص 139

ب-خ)-نظرية الفصل (théorie de borne)

ب/أ)- نظرية السّين البارية:

تهدف نظرية السّين البارية أو نظرية الشّرطات، إلى تحديد البنية الداخلية لمكوّنات الجملة على مستوى البنية العميقة قبل عملية التّحويل[1].

فالمستوى الّذي تطبّق فيه نظرية السّين البارية، هو مستوى التّركيب العميق، فهي تقوم أولاّ بتحديد بنية المكوّنات من جمل ووحدات أصغر، قبل تحويلها ومعرفة عدد إسقاطاتها المولّدة.

الأساس الّذي تقوم عليه هذه النّظرية هو أنّ الجملة تتكوّن من سلسلة متلاحقة من المقولات المعجمية (les categories lexical)، يرمز لها بالرّمز (س)، ويشير هذا الرّمز إلى كل من الاسم أو الفعل أو أداة التّعريف أو الصّفة، الّتي تحتّل موقع الصّدر في مقولة السّين البارية، الّتي تتألّف من المقولة المعجمية وتكمِلاتها[2].

فالمقولات المعجمية هي مكوّنات أساسيّة في النّظرية، تتصدّر الجمل المعجمية الّتي يرمز لها بالرّمز (س)، أمّا تكملاتها أو متمّماتها -ومصطلح المتمّم في نظرية الرّبط العاملي لتشومسكي يراد به الفضلة- فهي مكوّنات فرعية يُشار إليها بالرّموز (س1، س2 س3..) والعبارة الفعلية رأسها الفعل (ف)، والعبارة الاسمية رأسها الاسم (ا)، والعبارة الوصفية رأسها صفة (ص)، وكل عبارة من هذه العبارات تتصل بالوحدات الكلامية الرّئيسية التي تصنّف وفقا للمداخل المعجمية، فالمدخل المعجمي "كتب" ينتمي إلى الفصيلة المعجمية "فعل"، وهو إذن يتّسم بأنّ له أن يرأس عبارة فعلية، وليس عبارة اسمية في البنية النّحوية[3]،فالرّؤوس

---

[1] -أحمد مخّوخ، نظرية الحواجز واللّغة العربية، اللّسانيات واللّغة العربية بين النّظرية والتطبيق، كلّية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة إسماعيل كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مكناس، العدد 04، 1992، ص30

[2] -تشومسكي، المعرفة اللّغوية، ص296-297

[3] -مرتضي جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التّوليدية. ص96

الوظيفية الّتي تعزى إلى المقولات المعجمية (أي المعاني)، منها تنبثق المجالات الإسقاطية الّتي يتكوّن منها التّمثيل الشّجري.

إنّ الرّأس الوظّيفي يتّسع مجاله الإسقاطي بالإضافة إلى الفضلة، الّتي منها يستخلص عنصرين اثنين آخرين هما: الرّأس الفعلي الّذي يحتلّ موقع الملحق منها، والمركّب الاسمي (أو الموضوع الحدّي) الذي يحتلّ موقع المخصّص منه، والعلاقة المنتظمة بين الرّأس والمخصّص (مخ) في هذه النّظرية، يعتبره تشومسكي مشتقًّا من علاقة التّطابق الّتي تقوم أصالة بين الموقعين الرّأس والمخصّص[1]،

وفي مراحل تالية اقترح توسيع النظام، ليتضمّن البنى الجملية (structure clause)، المتمثّلة في العنصر التّصريفي (تصر)، الّذي يتألّف من عناصر الزّمن والتّطابق (تطا) والصّيغة، ومن خلال القواعد الفونولوجية ترتبط عناصر المطابقة والزّمن المجردة عادة بفعل مجاور، ويشغل العنصر التّصريفي موقع الصّدر في الإسقاط التّصريفي، الّذي يتألّف من الصّدر وتكملته الّتي هي مركّب فعلي، كما يتألّف الإسقاط الأقصى (projection maximal) للتّصريف من الإسقاط التّصريفي ومخصّصه، الّذي هو المركّب الاسمي الواقع فاعلا للإسقاط التّصريفي الأوّل، وقد أضاف أيضا عنصر آخر غير معجمي هو العنصر المصدري (مص)، ورأسه الحرف المصدري[2].

فنظرية السّين البارية اهتّمت أيضا بالمقولات غير المعجمية، المتمثّلة في الإسقاطات الوظيفية وهي العناصر التّصريفية، والعنصر المصدري، وهي عبارة عن لواحق ذات وظائف نحوية مصاغة بعنصري الزّمن والتّطابق في الزّمن.

[1] –رشيد بوزيان، قراءات في اللّسانيات التّوليدية، من العاملية والرّبط إلى البرنامج الأدنى، ط1 : 1990م،ج12، ص125

[2] –تشومسكي، معرفة اللّغة. ص255

ويمثّل المشجر رقم (ب) التنظيمات البنيوية للرّؤوس والإسقاطات المعجمية، قمّته المركّب المصدري، وقاعدته المركّب الفعلي، وبينها جملة من الإسقاطات الوظيفية[1]:

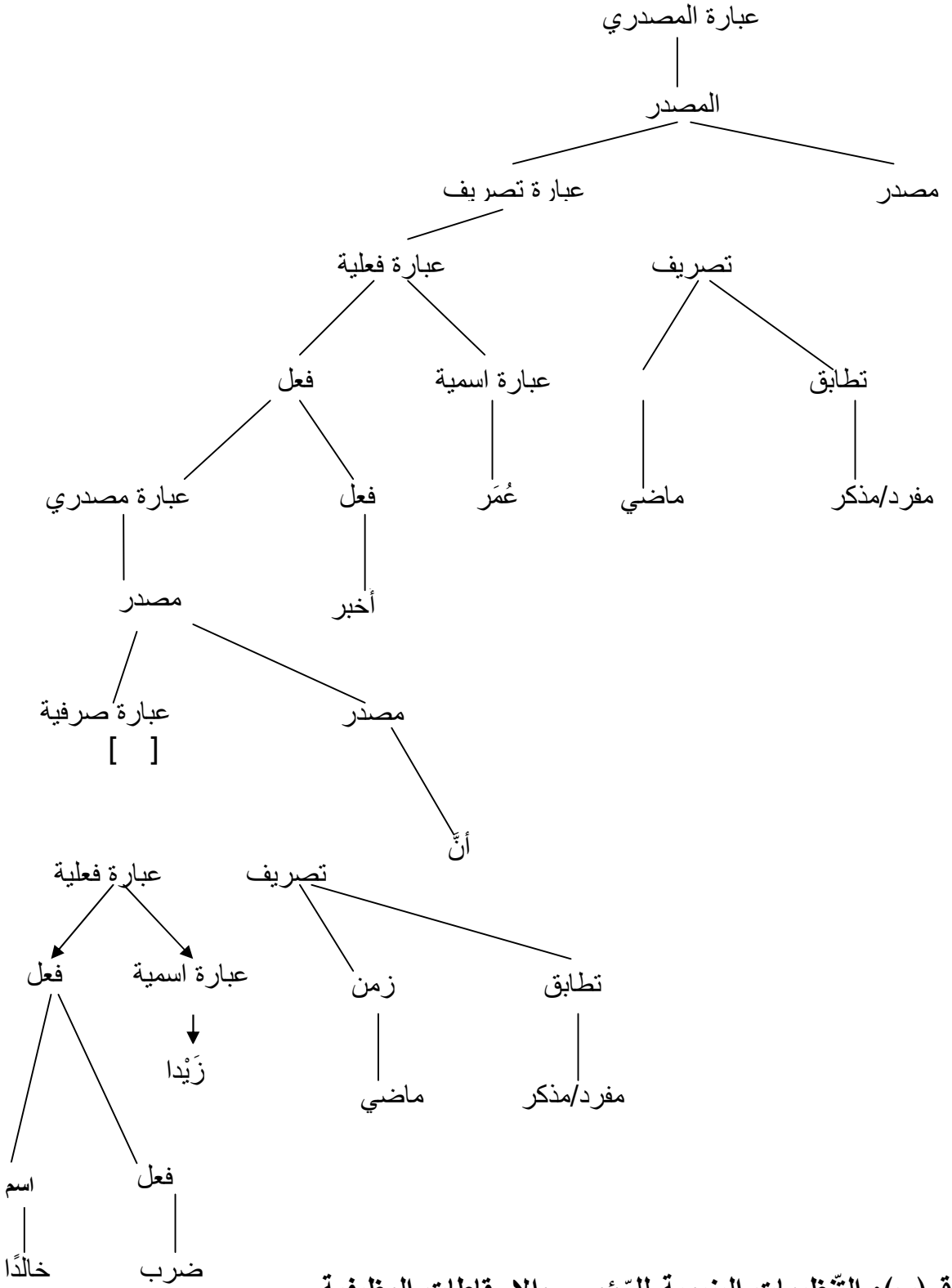

المشجّر رقم(ب): التّنظيمات البنيوية للرّؤوس والإسقاطات الوظيفية

[1] –رشيد بوزيان، قراءات في اللّسانيات التّوليدية. ص155

في المشجّر نلاحظ التّفريع الذي يمثّل البنية الداخلية للعبارات الوظيفية ومواقعها، قمة المشجّر تمثّله العبارة المصدرية ورأسها المصدر، وفضلتها المتفرّعة منها وهي العبارة التّصريفية يرأسها عنصر التّطابق والزّمن، ولها فضلة هي العبارة الفعلية، العبارة الفعلية التي يرأسها الفعل، فضلتها هي العبارة الاسمية، أمّا الإسقاطات المتبقية فتتمثّل في مواقع الأفعال والمفاعيل التي تتغيّر في كل مرة، حتى نصل إلى قاعدة الإسقاط الّتي تمثلها العبارة الفعلية.

فنظرية السّين البارية لا تعني هنا إلاّ بكيفية إسقاط سمات الرّؤوس المعجمية، وسمات الرّؤوس الوظيفية، إنّ الرّؤوس المعجمية تسقط السّمات [س،ف]، في حين تسقط الرؤوس الوظيفية سمات مثل [حد، زمن،..]، وتعتبر الرؤوس الوظيفية جزءًا من السّمات النّحوية معلّمة برموز، تجعل المركّبات مرئية (visible) للعلاقات المحورية وللنّقل ولباقي العلاقات النّحوية، وقد تمّ توسيع فكرة البناء الدّاخلي المركز للمركّبات لتشمل كذلك بنية الموضوعات، ليحض كلّ رأس معجمي ببنية موضوعات تضمّ موقع الموضوع الإحالي الّذي يضمّ رأس البنية الموضوعية، إذ في مقابل الموقع – إح (حيث ترمز إح الإحالة) بالنّسبة للأسماء، والموقع، ح (حيث ترمز ح الحدث) بالنّسبة للأفعال، هناك الموقع – د (حيث ترمز د لدرجة) بالنّسبة للصّفات، والموقع – ف حيث ترمز ف لفضاء بالنّسبة للحروف، ويتم ربط موقع الموضوع الإحالي باطّراد بواسطة الرّأس الوظيفي، إذ يربط الحدّ موقع موضوع إحالة الاسم، وتربط الصّرفة موقع موضوع حدث الفعل، ويربط رأس الدّرجة الوظيفي موقع موضوع الصّفات، ويربط الرّأس الوظيفي للفضاء موقع فضاء الحروف[1].

[1]– جوست زفارت، البنيات التّركيبية والبيات الدلالية، علاقة الشّكل بالمعنى في اللّغة. تر: عبد الواحد خيري، دار الحوار للنّشر والتّوزيع، سوريا، ط1: 2008، ص 17–18

ب/ب)- نظرية الثّيتا (thêta):

عبّر تشومسكي عن هذه الفرضية باستعمال أحد الحروف الهجائية اليونانية "O" يشير به إلى الصّوت الأوّل من كلمة "th ématique"[1]، الكلمة تعني باللّغة العربية "المحور"، وهدفها يتركّز على تحديد الأدوار المحورية، الّتي تؤدّيها الوظائف النّحوية في الجملة.

يقوم المبدأ الجوهري لنظرية "الوظائف النّحوية" على الفكرة البديهية القائلة: "بأنّ كل موضوع (ARGUMENT) يعزى إليه دور محوري، في موقع واحد بالضبط من مواقع الأدوار المحورية، و أنّ كلّ ما يعزى من دور محوري يجب أن يعزى إلى مشارك"[2].

فكلّ موضوع يعزى له دور محوري واحد، و كلّ دور محوري يعزى إلى موضوع واحد.

تهتمّ نظرية "الثّيتا" بتحديد مواقع الأدوار المحورية الّتي تشتمل المركّبات الاسمية والمركّبات الفعلية في التّركيب العميق بمعنى أنّ: الوظائف الفعلية والفاعلية والمفعولية تحدّد على مستوى التّركيب العميق كجملة: "في الدّار رجل" تشتمل على أدوار محورية إذ إنّ كلّ ما فيها عمدة و ليس فضلة، فإذا أضفنا عنصراً آخر كما في "رجل واحد في الدّار" فواحد فضلة مع كونها تنتمي إلى المركّب الوصفي (م ص) (صفة + موصوف). وآلية الإسناد المحوري هي الّتي تربط العلاقة بين المكوّنات، الّتي تحمل مواقع في التّركيب وبين المتغيّرات الموجودة في البنية الموضوعية للوحدة المعجمية، فالمواقع الّتي يتلقّى فيها المركّب الاسمي مثلا، يؤدّي دورًا محوريا تسمّى مواقع محورية، في حين تسمّى المواقع الّتي لا يمكن أن يتلقّى فيها دورًا محورياً مواقع غير محورية[3].

---

[1] –سمير شريف استيتيه، اللّسانيات، المجال، والوظيفة والمنهج. عالم الكتب الحديث، عمان ط2 :2008 م، ص 188

[2] –تشومسكي، المعرفة اللّغوية. ص 339

[3] –الفاسي الفهري، البناء الموازي (نظرية في بناء الكلمة و بناء الجملة). دار توبقال، الدّار البيضاء المغرب،ط1: 1990م، ص 24

فالكلمة تؤدّي دورًا محورياً في البنية العميقة، وبعد تحويلها عن أصلها تؤدي أدوارا غير محورية على مستوى التّركيب السّطحي.

وإنّ عملية تبادل للأدوار المحورية بين الكلمات، واتّخاذها لأدوار غير محورية في التّراكيب، وجب عليه حينئذ تعديلاً خفيفاً لمعيار "الثّيتا"، فبدلا مما يتطلب علاقة واحد لواحد بين مواقع الأدوار المحورية والسّلاسل (les chaines)، الّتي يتضمنّها فسوف يتطلّب فقط وجود علاقة واحد لواحد بين مواقع الأدوار المحورية، والسّلاسل التي تَسِمُها محورياً هذه المواقع، مفترضاً أن توسم السّلسلة محوريًا بواسطة العنصر الّذي يشغل موقعها الأخير[1].

فكلّ سلسلة يعزى إليها دور محوري واحد، و كل دور محوري يعزى إليه سلسلة واحدة فقط.

كما تختص نظرية "الوظائف التّركيبية" بتحديد ملامح العلاقة بين المعجم والتّركيب[2]فهي تهتم بمراعاة مدى تحقّق علاقات الارتباط المعجمية والنّحوية، كما تسعى إلى ربط السّمات المعجمية بالجمل التّركيبية بالرّجوع إلى مبدأ الإسقاط (le principe de projection)، الّذي بموجبه تتحدّد الأدوار المحورية للمفردة في كلّ مستويات التّمثيل النّحوي،ويقدّم المعجم لكلّ عنصر معجمي صورته الفونولوجية المجرّدة وما يمكن أن يرتبط بها من خصائص دلالية، ومن بين هذه السّمات ستكون "السّمات الانتقائية" لرؤوس التّراكيب من أسماء، أفعال، صفات، والحروف (حروف النّصب، أو حروف الجرّ اللاّحقة (يسبق مجروره))، ويعتمد ذلك على كيفية تثبيت معلمات الرّأس فعلى سبيل المثال سيحدّد مدخل كلمة "يدرس" على أنّه يأخذ تتمّة بدور دلالي "متلقي الحدث" أي؛ وقع عليه الفعل، ويتمتّع فاعله بدور دلالي "موجد" منفّذ (منف) أي؛ قام بالفعل الّذي ربّما يتحدّد تركيبيا[3]. فالمداخل المعجمية

[1] – تشومسكي ، معرفة اللّغة. ص 292

[2] – مرتضى جواد باقر، مقدّمة في نظرية القواعد التّوليدية. ص 106

[3] –تشومسكي، المعرفة اللّغوية. ص 187

تحدّدها المفردات، ووظيفة المدخل المعجمي دلالة على معاني المفردات الكلامية، فكلمة يدرس تدل بأنّها فعل وليست اسما أو صفة، وهذه واحدة من المعلومات الّتي لابدّ أن يتضمنّها مدخل هذه المفردة في المعجم أمّا بما يتعلّق بمدخل الكلمة "يقنع"، فإنّ المدخل المعجمي سيحدّد على أنّها تأخذ تكملتين هدف الحدث، (أو دعنا نقل تكملة لها الدّور الدّلالي العام المسمّى (هدف) (but) وقضية وأنّ المركّب التي يرأسها "يقنع" سوف ينسب دور الموجد إلى الفاعل (قام بالفعل)، وهذه السّمات تسمّى "الانتقاء الدلالي"[1].

فالفعل ينتقي دلاليا عددا محددّا من الموضوعات، الّتي تحمل أدوارا محورية بالرجوع إلى مبدأ الوسم المحوري (marquage thématique) المسؤول عن انتقاء متمّماته وتعيين أدوارها المحورية، وتشير إلى القيود المفروضة على التّحديد الملائم للأدوار المحورية فالعنصر يكون "متهيّئًا" للوسم المحوري فقط إذا ما تحدّدت له حالة، وطبقاً "لقيد التهيّؤ" هذا لا يمكن للمركّب الاسمي أن يأخذ دور من أدوار المحور، إلاّ إذا كان يشغل موقعا تحدّد له حالة في مركّبه[2].

فقيد التّهيؤ ينطبق على المركّب الاسمي الموسوم، لأنّه لا يتطلّب أن تنسب حالة إلى المركّب الاسمي غير الموسوم محوريا، إلاّ إذا كان متهيّئًا لأن يحدّد دور دلالي في السّلسلة، وثمّة عاملين لابدّ من توفّرهما حتّى توسم الكلمة محوريا وهما: الخصائص المعجمية للكلمات الصدور و الوظائف النّحوية مثل: وظيفة الفاعل والمفعول....

وتتلخّص العلاقة السّابقة، في أنّ الأدوار المحورية في الإطار التّأويلي في مقابل التصوّر الدّلالي التّوليدي ،تستنبط انطلاقا من العلاقات النّحوية من جهة، ومن الخصائص الدّلالية المتضمنّة في المداخل المعجمية للوحدات من جهة أخرى، فثمّة علاقة قائمة بين الخصائص

[1] –المصدر نفسه، ص187

[2] –المصدر نفسه، ص187

الّتي تمتلكها الوحدة المعجمية، والأدوار الّتي يمكن أن تلعبها هذه الوحدات في الجملة[1]، ومن هذا كلّه نلحظ العلاقة الوثيقة بين العلاقات التّركيبية، والوحدات المعجمية في التّراكيب اللّغوية.

ب/ت)-نظرية الحالة:

لنظرية الحالة الإعرابية امتداد تاريخي طويل، فقد استخدم هذا المفهوم في أكثر من مدرسة لسانية عالمية، وتعدّ نظرية الحالة الإعرابية مكوّن من مكوّنات النّحو الكلّي، أي أنّها نظام يقوم إلى جانب نظرية الربّط العاملي، وأنظمة الملكة اللّغوية الأخرى[2].

وفكرة ارتباط الملكة اللّغوية بنظرية الحالة الإعرابية يبدوا ارتباطاً وثيقاً جدّا، يعبّر عنه بنظام إجرائي عملي دقيق، يمكّن من إدراك مكونّات التّراكيب الوظيفية وتحديد دورها.

تختص نظرية الحالة في نظرية القواعد التّوليدية بدراسة جمل المصادر المؤوّلة ذوات الفاعل، موضّحا أنّه بإمكان جملة المصدر المؤوّل أن تظهر بعد حرف الجرّ أو الفعل لكنّها ليس بإمكانها أن تظهر بعد الاسم، أو الصّفة[3].

فجمل المصدر المؤوّل ذوات الفاعل الظّاهر، فهي يمكن أن تظهر فقط في المواقع الّتي تحدّد فيها الحالة أي؛ بعد الفعل أو الجار، وليس بإمكانها أن تظهر في مواقع غيرها.

وفي هذا الصّدد نعرض الجمل الّتي مثّل بها تشومسكي مواقع المصدر المؤوّل وهي كالآتي[4].

---

[1] -حسام البهنساوي ، التّوليد الدّلالي (دراسة للمادة اللّغوية في كتاب شجر الدّرّ لأبي الطيّب اللّغوي، في ضوء نظرية العلاقات الدّلالية). مكتبة زهراء الشّرق ، القاهرة ، ط1 : 2003 م، ص 28

[2] -تشومسكي، اللّغة ومشكلات المعرفة. ص149

[3] -تشومسكي، معرفة اللّغة. ص293

[4] -تشومسكي، المعرفة اللّغوية. ص341 (المترجم) -بتصّرف-

(أ) مِنْ غَيْرِ المُحْتَمَلْ أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ الفَائِزْ.

(ب) أُفَضِّلُ أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ الفَائِز.

(ت) أَعْتَقِدُ أَنّ زَيْدًا سَيَكُونُ الفَائِز.

فالمصدر المؤوّل "أنّ" في الجملة (أ) يقع بعد حرف الجرّ (من)، أمّا في الجملتين (ب) (ت) يقع بعد الفعلين: أعتقد وأفضل، وهذه الجمل تشبه الجمل الّتي فيها مصادر مؤوّلة في العربية[1]، كقولنا: "يسعدني تفهمك للأمر" أصلها "يسعدني أن تتفهّم للأمر".

إنّ توليد الأشكال الصّحيحة للمصادر المؤوّلة كما يقول تشومسكي: "قد يتطلب نظام قواعد معقّدا نوعاً ما، وأحد المداخل الّتي توصف بأنّها أكثر إقناعا، هو البحث عن قيد ما من قيود الإخراج، الّتي تفرض على البنية السّطحية، لتصفية ما لا يجوز من الحالات وافترضت المحاولة الأولى التي اتجهت هذه الوجهة وجود مصفاة تؤدّي دورها، بوصفها أداة للتخلّص من البنى السّطحية غير الجائزة"[2].

فالمصفاة الإعرابية تلعب دورًا أساسياً في الحالة الإعرابية، كونها تنطبق على المركّب الاسمي فهي وسيلة للتّفريق بين الحالات التّركيبية الفاعلية، والمفعولية على مستوى التّركيب العميق، والحالات التّركيبية الإضافية على المستوى السّطحي، ويمكن تقديم مصفاة الحالة مختصرين رجوعها إلى معيار الثّيتا، وبالضّبط إلى قيد التهيّؤ الّذي أشرنا إليه في نظرية الوظائف النّحوية، فنجد معظم محتوى مصفاة الحالة مشتق من قيد التّهيؤ ووفقاً له يمكن لعبارة اسمية أن تتلقّى دورا ثيماتيا (un role thematique) فقط، أن كانت في موقع تستطيع فيه الحصول على حالة، أو أن تتّصل بمثل ذلك الموقع كما هو الحال في: (أ)- هناك رجل في الغرفة.

[1] –سمير استيتيه، اللّسانيات، المجال، الوظيفة والمنهج. ص187

[2] –تشومسكي، المعرفة اللّغوية. ص342

(ب)–زيد [ع ف ف هناك].

فلن يكون من الممكن وجود جمل كتلك في (ب)، حيث تمثّل (ف) فعلا بدون أن يختار دلاليا مفعولا به، وتمثّل (هناك) عنصرا فارغا دلاليا لا يتمتّع بأيّ دور دلالي كما في (أ) لأنّ المفعول الزّائد (هناك) لا يمثّل حالة، ولا يشكّل أيّة جميلة وبالتّالي لا يحتاج لمثل ذلك الدّور الدّلالي[1].فعلى المقولات المعجمية أن تحصل على حالة، وإلاّ فإنّها لن تتلقّى دورا ثيماتياً، وبالتّالي لن يسمح لها بالعمل.

ومن المبادئ النظرية الّتي اعتمد عليها في نظرية الحالة نلخّصها فيما يأتي:

أ)– من الأمور المقنعة افتراض أن يكون اتّجاه الوسم الحالي الخاص بالمقولات المعجمية اتّجاهاً واحدا، كما أنّه يناظر في الحالة الإعرابية غير الموسومة بارامتر الصّدر المتعلّق بنظرية السّين البارية[2].

فكافّة المقولات المعجمية في نظرية السّين البارية تعيّن حالة، بمعنى؛ تكون عاملة في مستوى التّركيب العميق، وبناءًا على هذا فإنّ تعليم الحالة بواسطة مقولة معجمية يجب أن يكون على اتّجاه واحد.

ب)– إقحام الجار دور وظيفي، هو السّماح بوجود صور التّمثيل الّتي تجيزها نظرية السّين البارية، حيث يكون الجار"of" محدّد بحالة فارغ دلالياً، فإذا ما توفّرت لدينا البنية العميقة المجازة من نظرية السّين البارية، وجب أن نستخدم وسيلة ما لتحديد حالة للمفعول به[3].

[1] –تشومسكي، معرفة اللّغة. ص156

[2] –المصدر نفسه.ص353

[3] – تشومسكي، المعرفة اللّغوية. ص.301

فالجار "of" هو ما يعادل في العربية "اللاّم الجارّة"، الّتي تتّخذ أحيانا دور العمل بدلا من أن المصدرية، فلا يجوز للمصدر أن يعمل في المفعول، لذلك يعوّض مكانه حرف الجر لتحديد عمل المفعولية، وهي حالة الجر.

كما نذكر أيضا[1]:

ت)- اعتماده على مبدأ الإسقاط، الّذي يتوقع وجود عبارة اسمية في مواقع محدّدة، إلاّ أنّ مصفاة الحالة تمنع وجودها، فإنّ نظرية السّين البارية تقودنا لتوقّع وجوب حصول الأسماء والصّفات على تتمّات، كما هو الحال في تراكيب تتمّات الأفعال، ونظرية الحالة تحجب هذه التّراكيب بسبب افتقار بعضها إلى العمل.

ث)- اعتمد على مبدأ التحكّم المكوّني الخاص بنظرية الرّبط.

ج)- اعتمد على مبدأ الاتّساق، الّذي يتحقّق شروطه بواسطة الحكم النّحوي، فيقع كل من تعيين الحالة وتحقيقها مفهوم الحُكم النّحوي (العمل)، ففي مستوى التّركيب العميق يحكم الاسم تتمته، ويعلّمها بدور وينسب إليها حالة أيضا، أمّا في مستوى التّركيب السّطحي فيحكم الاسم نحويا كلاّ من التتمّة والفاعل، وبالتّالي؛ يمكن تحقيق الحالة في أيٍّ من الموقعين.

حـ)- كما اعتمد على مبدأ التّأويل الشّامل المرتبط بمفهوم السّلسلة، الّتي تعني ما تعكسه البنية السّطحية من النّقل، وهي تتكوّن من المواقع الّتي انتقل عبرها العنصر من موقع المشارك الّذي كان يشغله في العميقة، والسّلاسل تتعلّق بنظرية الرّبط.

خـ)- اعتمد على خصائص قاعدة "أنقل ألفا"، خاصة تلك المتعلقة بالنّظرية المقيّدة في نظرية الرّبط، الّتي تمنع أي تحويلة من تحويل عنصر مسافة بعيدة كثيرا، إلاّ إذا كان في معنى مقبول، والفاعل في القاعدة يكون دائما خاليا وبالتالي: pro ويمكن لعبارة أخرى أن

[1] -ينظر" المصدر نفسه، ص352 وما بعدها.

تكون خالية نتيجة لتطبيق واحد لقاعدة "أنقل ألفا"، الّتي يمكن أن تضع عاملاً واحداً وليس أكثر من واحد في موقع يسبق الجملة مباشرة، وتحدّد نظرية الحالة أنواع الحالات الآتية:

أ)-حالة المفعولية:

إذا ما كانت المقولة "ف" فعلا متعديّا، فإنها تعزو حالة المفعولية (le cas objectif) إلى المركّب الاسمي والعنصرين: أداة التّعريف والاسم[1]

فالمفعولية تحدّد عن طريق الفعل المتعدّي، في مثل قولنا: سألت عن الوقت، فيسأل هو فعل متعدٍّ يعين حالة المفعولية.

ب)-حالة الفاعلية:

تحدّد حالة الاسمية **(le cas nominatif)** بارتباط عنصر المطابقة الخاص بإعراب التّصريف، بل قد يتحدّد معه في القرينة الّذي يعمل فيه لأنّهما يشتركان في الإسقاطات القصوى، ويحدّد له حالة الرّفع تحت تأثير العمل[2]، فحالة الاسمية أي الفاعلية تتحقّق بإعراب التّصريف لفاعل الجملة المتصرّفة.

ت)-حالة الإضافة:

حالة الإضافة **(le cas génitif)** تحدّدها حروف الجرّ وعنصر الملكية، الّذي يتّصل بفاعل المركّب الاسمي كلاحقة كصورة، لتحقيق حالة المركّب الّذي يلتحق به[3].

---

[1] -تشومسكي، المعرفة اللّغوية. ص344

[2] -المصدر نفسه. ص344

[3] - تشومسكي، المعرفة اللّغوية، ص304

فحرف الجرّ يحدّد حالة هي حالة الجرّ والنّصب معًا، أمّا عنصر الملكية فهو عبارة عن زيادة يلحق عنصر ما بالمركّب الاسمي، في مثل قولنا في حالة الإضافة: خَرَجْتُ مِنَ المَكتَبَةِ، وقولنا في عنصر الملكيّة، كِتَابُ عليٍّ.

ب/ث)-نظرية الرّبط:

لقد أعطت المدرسة التّوليدية التّحويلية، اهتماما كبيرا بدور الرّبط وأهمّيته على مستوى البنية السّطحية وبخاصة في أطوار مراحلها الأخيرة، حيث تركّز الاهتمام لدى علماء هذه المدرسة، ورائدها تشومسكي على تفكير الملكة اللّغوية عند الإنسان، وأنّ هذا الهدف جعلهم يتخطّون مرحلة الوصف إلى مرحلة التّفسير، والانتقال من مجرد تحليل اللّغة المجسّدة خارجيا، إلى الاهتمام الأشمل والأعم، المتمثّل في بناء القواعد الكلّية، ووضع الآليات والأسس العامة الّتي تدعِّم هذا الهدف الكبير[1].

فقد ظهرت الملامح الأولى لنظرية الرّبط، في أوائل الثّمانينات من القرن العشرين فتشومسكي يعدّ من أوائل اللّغويين وأبرزهم، الّذين أعطوا للرّبط دوره الحقيقي والفعلي مقترحا فكرته في نظرية الرّبط، الّذي قام بمزجها مع نظرية العامل ما أسفر عن ظهور نظرية بأكملها، تمثّل مرحلة جديدة من مراحل القواعد التّوليدية التّحويلية وهي نظرية الرّبط العاملي، ومن أبرز الأعمال المؤلّفة حول النّظرية نذكر: مقالات حول العامل والرّبط السّياقي، وفي هذا الصّدد يوضّح أهمية البنية السّطحية في تدعيم الرّبط، حيث يؤكّد أنّ الأبنية السّطحية أكثر ملائمة من الأبنية العميقة، وهذا ما رأيناه في مرحلة النّظرية النّموذجية الموسّعة، حيث قام بتقليص عملها وسلب قيمتها من خلال نظريّة الأثر[2].

[1] – حسام البهنساوي، أنظمة الرّبط في العربية، دراسة في التّراكيب السّطحية بين النّحاة والنّظرية التّوليدية التّحويلية. مكتبة زهراء الشّرق القاهرة، ط1، 2003م، ص04

[2] – حسام البهنساوي، أنظمة الرّبط في العربية، دراسة في التّراكيب السّطحية بين النّحاة والنّظرية التّوليدية التّحويلية.ص4

ب-ث-/أ)-مفهوم الرّبط:

يعرّف تشومسكي الرّبط بقوله: «إنّ العنصر (أ) يربط العنصر (ب)، إذا ما كان الأوّل يتحكم مكوّنيا في العنصر (ب)، ويشترك معه في القرينة، ويربط العنصر (أ) محليّا العنصر (ب)، إذا ما كان العنصر الأوّل يربط الثّاني، ولم يكن هناك عنصر آخر هو العنصر (ع)، على نحو يربط فيه العنصر (أ) العنصر (ع)، والعنصر (ع) العنصر (ب)»[1].

فمجال الرّبط ومجال التحكّم المكوّني هو مجال اهتمام النّظرية، فهي تحاول أن تصف بدقة السّياقات الّتي ينحصر فيها الرّبط بين العبارات بأنواعها المختلفة (الاسمية الفعلية، الوصفية...)، أو متى تشترك هذه العبارات بقرينة واحدة.

ب-ث/ب)-عناصر نظرية الرّبط وقواعدها:

لقد لعبت مفاهيم الأبواب النّحوية الخالية (المقولات الفارغة) **(les catégories vides)** دورا هامّا في نظرية الرّبط، مقدّما صورها في أربعة أنواع، وما هي في الواقع إلاّ تحقيقات لسمتين أساسيتين وهما: **العائدي (anaphore)**، ونرمز له بالرّمز (ع) و**الضّميري (pronom)**، ونرمز له بالرّمز (ض)، وأنّ هذه المقولة الفارغة تعتمد على مبدأ هام هو مبدأ الإسقاط، الذي ينصّ بأن الأبنية المعجمية يجب أن تمثّل مقوليا في كل مستوى تركيبي، وقد أسهم مبدأ الإسقاط في الاستغناء عن قواعد بنية العبارة الكلّية وعناصر الأبواب الخالية تتمثّل في[2]

الأبواب الخالية تتمثّل في[3]:

---

[1]- تشومسكي، المعرفة اللّغوية. ص305

[2]- تشومسكي، المعرفة اللّغوية. ص305

[3]- المصدر نفسه. ص305

أ)-أثر العبارة الاسمية: ليس بمشارك ويفتقر إلى حالة، وهو عائدي صرف ويتحقّق بالسّمتين **[+ع، -ض]**.

ب)-المتغيّر: هو تعبير إحالي مقيّد تقييدا غير مشاركي، كما أنّه يجب أن يكون معلّما بحالة عن طريق قيد التهيّؤ ويتمتّع بالسّمتين **[-ع، +ض]**.

ت)-الضّم: فيكون إمّا مقيّدا أو حرّا، مع تأويل اعتباطي بصورة نمطية مشابه للـ "الشّخص" كما في "غالب ما تبرهن اعتقادات الشّخص أنّها خاطئة"، ويتمتّع بالسّمتين **[+ع، +ض]**، فالضّم يُأخذ على أنّه من قبل العائدي الضّميري، فهو يشارك الضّمائر والعائديات في خصائصهما.

ث)-الـ pro: فهو إمّا يكون عنصرا ضميريا خالصا بمعنى الضّمير "هو"، "هم"... أويكون عنصر فارغ دلاليا وهوما لا يوجد في الانجليزية، ولكن في اللّغات الّتي تسمح بإسقاط ضمير الفاعل ويتحقّق بالسّمتين **[-ع، +ض]**.

ث-أ)-مبادئ نظرية الرّبط:

إن نظرية الرّبط الّتي صاغها تشومسكي في مرحلة الثّمانينات، تقوم على ثلاثة مبادئ أساسية وهي:

أ)- كل عائد مربوط في مجاله المحلّي[1]

فالعائد مقيّد في مجال موضعه، بمعنى يكون متّصلا مع مقولته العاملية، سواءًا كان في المركّب الاسمي أو في الجملة، في مثل: يَحْسِبُونَ أَنْفُسَهُم.

[1] - تشومسكي، المعرفة اللّغوية ،ص307

الضّمير "هم" مرتبط ارتباطاً صحيحاً بالمركّب الّذي يتضمّنه العائد الانعكاسي "أنْفُسهم" فهو مرتبط بالفاعل، فاعل الفعل "يحسِبُون".

ب)-الضّمير حر في المجال المحلّي[1]

ينطبق هذا المبدأ على الضّمائر، فهو عكس العائد المقيّد، يكون حرّا في مجال موضعه في مثل: زَيْدٌ لاَمَهُ، يمكن أن نفسّره على أنّ العائد يمكن أن يربط بالفاعل أو المفعول في المجال المحدّد للفاعل، لأن الضّمير الواقع للفاعل (زيد) حر في مجال الفاعل الأقرب فاعل الفعل، وذلك لأنّه يرتبط بمفعول الفعل (لامَ).

ت)-التّعبير الإحالي حر في مجال صدر سلسلته[2]

فهذا المبدأ يحكم وضع التّعبيرات المحلية، محال عليه، عائد عليه: كلمة أو عبارة تحيل إليها كلمة تجيء بعدها في التّرتيب مثلا: «الشّخص» في قولنا: (أ)- جَاءَ الشَّخصُ الّذي أعرفه.

هو المحال عليه أي: ما يعود عليه الضّمير المتّصل، الّذي يسمّيه النّحاة العرب عائدا وفي مثل قولنا أيضا: (ب) زَيدٌ لاَمَ نَفسَهُ.

تحتوي الجملة على ثلاثة أنواع من العبارات الاسمية: اسم العلم: **زيد**، ضمير المفعول ها، الضّمير الانعكاسي: نفسه، فاسم العلم من التّعبيرات المحلية الحرّة، والتّعبيرات المحيلة، لا ترتبط بقرينتها بأي تعبيرات أخرى سابقة عليها داخل الجملة أو السّياق[3]،غير أن

---

[1] -المصدر نفسه. ص263

[2] - نفسه،ص307

[3] - حمدان رضوان أبو عاصي، التّطورات النّظرية والمنهجية للنّظرية التّوليدية في نصف قرن، مجلّة جامعة الشّارقة للعلوم الشّرعية - والإنسانية، المجلّد4، العدد:03، أكتوبر 2007م، ص125

تشومسكي قام بتعديل آخر لتمكين من الرّبط في السّلاسل، الّتي تشغل عنصر الصّدر فيها مواقع اللاّمشارك، وتتمثّل هذه التّعديلات في:

ث)-التّعبير الإحالي حر مشاركيا في مجال صدر سلسلة القصوى

هذا التّعديل للتّعبير الإحالي يطلق عليه مبدأ التّأويل الشّامل، يتطلّب وجوب أن يؤوّل تأويلاً شاملاً ملازماً لكل عنصر من عناصر المستوى الصّوتي (forme phonologie) (fp) الشّكل الصّوتي، والمستوى المنطقي (forme logique) (fl) الشّكل المنطقي اللّذين يؤخذان على أنّهما الحد المشترك بين علم التّراكيب بمعناه الواسع، وأنظمة استخدام اللّغة وفي المستوى الشّكل الصّوتي: يجب أن يجاز كل عنصر صوتي عن طريق لون من ألوان التّأويل المادي، فالكلمة العربية لكن: lakin تتمتّع بالتّمثيل الصّوتي làkin بتطويل الحركة (الكسرة القصيرة إلى كسرة طويلة)، في اللّغة العربية الفصحى[1].

ب/ج)-نظرية العمل والتّحكم المكوّني:

إنّ لمبدأ العمل دورا أساسيا في نظرية العاملية والرّبط المطوّرة منذ الثّمانينات، أساسه الرّبط بين العلاقات العاملية بين المركبات في الجملة. "نظرية الرّبط التي يقترحها تشومسكي تعتمد مفهوم العمل في صياغة المبادئ الّتي تكوّنها"[2]

فاهتمامها يتوقّف على عمل الرّوابط بين المركّبات المتعلّقة بالخصائص الدّلالية، وذلك في المبادئ المصاغة في النظرية .

ينظر تشومسكي إلى العمل على أنّه يشابه الحكم، ويطلق عليه اسم "الحُكم النّحوي" ومجاله الفعلي هو الجملة، وإنّ مفهومه ومفهوم التحكّم المكوّني (C.COMMANDE) يؤدّيان دورا أساسيا في القواعد التّوليدية. "التحكّم المكوّني ينطبق على المقولة الّتي تفيد أنّ

[1] – حسام االبهنساوي، أنطمة الرّبط في العربية. ص3

[2] – الفاسي الفهري ، اللّسانيات و اللّغة العربية ص 343

(أ) تحكم مكوّنيا كل عنصر في مجالها لا تحتويه (أ)، فإذا كان كلّ (أ) و (س) يحكم كل منهما الآخر مكونيا، وأذا نحويا المحدد والرأس س في (سً)[1].

ففكرة العامل تنطلق من هذا المجال، ذلك أن الرّأس (la tète) هو المتحكّم نحويا في متمّماته المتولّدة عن البنية العميقة عن طريق آلية التّحويل، و نقول: التّحكم المكوني أن "أ" تعمل في "ب" إذا كانت "أ" تتحكّم في "ب"، وإذا كانت الفئة الّتي تشرف على "أ" هي نفسها المشرفة على "ب"، وكان كلاهما لا يشرفان على بعضهما البعض[2]. ويمكن توضيح ذلك في الشّكل الآتي:

ف: (ب) يتحكّم في (ت) لأنّهما يتفرّعان مباشرة من (أ)

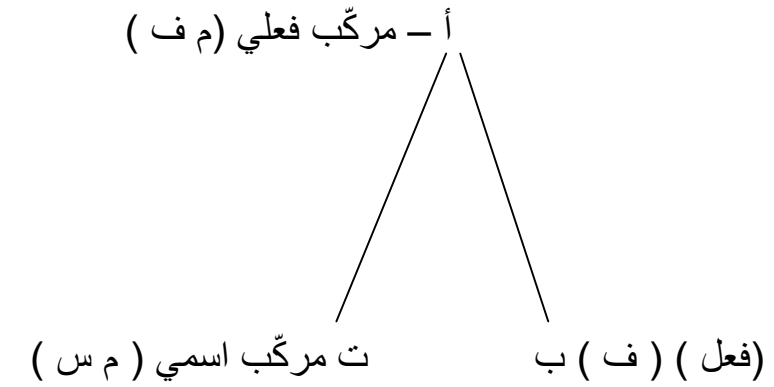

وإنّ مفهوم العمل يستقيم والوظائف النّحوية، يعني؛ الوظائف الّتي تؤدّيها الكلمات في الجملة، وهو مفهوم قريب من الوظائف الأساسية الّتي تعترف بها القواعد الكلاسيكية[3] فهو يهدف من خلال هذه الوظائف إلى إحياء التصورات التّقليدية والتّعبير عليها في قواعد توليدية حديثة، ولقد ذهبت التّطورات اللاّحقة لنظرية تشومسكي إلى أبعد من ذلك أيضا في

[1] – تشومسكي ، معرفة اللّغة. ص 257

[2] – تشومسكي ، المعرفة اللّغوية .ص 299

[3] – أوزوالد ديكرو ، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان. ص 414

هذا الاتجاه، وذلك بإعطاء المفهوم نفسه شكلا تعالقيا يسمّى "العاملية*"، وتكون نقطة الانطلاق تعميما لفكرة بناء داخلي المركز، وهي فكرة عمل بها في "نظرية السّين البارية وإنّنا لنستند إلى تماثل بين الفئات الرئيسية للكلمات، و ليكن مثلا "ص" (صفة) و"ا" (اسم)، وكل واحدة منهما تستطيع أن تكون رأسا في بناء داخلي المركز، وهكذا نستطيع أن نقول إن كلمة "مهذّب" تعدّ رأسا "لغير مهذّب"، الّتي هي رأس "غير مهذّب بالنّسبة لرجل شريف".

وكذلك الأمر بالنّسبة إلى "كتاب" الّتي هي رأس "كتاب جميل" والّتي رأس هي لـ

"الكتاب الجميل الّذي تقرأه الفتاة الصّغيرة"، وإنّ الضّوابط التّوليدية المولّدة لهذه المجموعات من الكلمات،ستكون جميعها حينئذ إمّا من نموذج س ...ســـــــــــــ وإمّا نموذج x ، x .....ـــ حيث تشير س إلى فئة لفظية معينة، وتسمّى المجموعة الموسومة بـ "س" ، " "الإسقاط الأقصى" للفئة اللّفظية (س))[1] فالعمل إذا يرتكز على عملية نقل الرّأس داخل المكوّنات إلى البنيات الدّاخلية المرتبطة بها داخل الجملة، والحكم النّحوي لا يتم إلاّ على مستوى الرّؤوس المعجمية وإسقاطاتها الّتي تمثل: الفعل والحرف والاسم والصّفة والجملة الاسمية والفعلية.

ب/حـ)- نظرّية المراقبة:

يندرج تحت نظرية المراقبة، وهي وحدة أخرى من وحدات النّحو الكلّي السّؤال المتعلّق بالظّروف الّتي يمكن أو يجب فيها أن يكون "الضم" حرّا أو مقيّدا[2] ولقد اصطلح عليه بالعنصر ضم (pro) الكبير، لتمييزه عن ضم (pro) الصّغير وهو العنصر الفارغ دلاليا،

* هو مفهوم قريب من التّعالق الذي وضعه" تيسينيير" المرتبط بالعلاقات بين الوظائف النّحوية و الدلالة ، و تشير نظريته هذه مسألة العلاقات بين التّحليل التّقليدي للعبارة إلى مسند إليه و مسند، و تحليلها تبعا لوظائف التّعالق، ينظر، أوزوالدديكرو، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان. ص 410

[1] – المرجع نفسه. ص 415

[2] – تشومسكي، المعرفة اللغوية. ص:262

ونظرية المراقبة ظاهرة تشير إلى علاقة التّلازم في الإحالة بين فاعل مستتر، أي؛ ليس ظاهر أو هنا العنصر المراقب، وعنصر آخر ظاهر أو غير ظاهر هو العنصر المراقب، أي؛ أن السّمات الإحالية للعنصر الأول يحدّدها العنصر الأخير ولنوضّح بالأمثلة الآتية[1]:

أ)-مُحَمَّد كَادَ [أَن ضم يَقَع].

ب)-مُحَمَّد وَعَدَ عَليا [أن ضم يُحضِر الكِتَاب].

ت)-مُحَمّد سَأَل عَليا [أن ضم يُحضِر الكتَاب].

إن ضمّ في الجملتين (أ) و(ب) مراقب من قبل فاعل الجملة الرئيسية، وهو" أن محمد" إن تفسيرنا لفاعل الفعل يقع، ويحضر، هو أن محمد فاعل الجملة الرئيسية، أمّا في الجملة (ت) فإننا ندرك أن فاعل الفعل يحضر هو العبارة الاسمية علي، وهو مفعول الفعل الرئيسي سأل، فالعنصر ضم في هذه الجملة مراقب من قبل مفعول الجملة الرئيسية وليس فاعلها، وهكذا فلدينا مراقبة فاعلية ومراقبة مفعولية.

ب/خ)-نظرية الفصل (الحدود):

تتناول هذه النّظرية الفرعية التي تُدعى نظرية الفصل، حركة العناصر وحدودها في البنية الجملية، أو بمعنى أعم حدود التّغير الذي يقع على البنية الجملية، والعوامل التي تفرض تلك الحدود من الجوانب، التي تتضح فيها صلة النظرية المحورية بالصّورة الكلية الّتي ترسمها القواعد حركة بعض العناصر في التّراكيب النّحوية، من موقع إلى آخر[2] فهي تقوم برصد العوامل المفروضة على حركة بعض العناصر داخل التّراكيب، وتنقلها من موقع إلى آخر تقديماً وتأخيرًا عن طريق عملية التّحويلات، وترتكز هذه النّظرية على قاعدة عامة تسمّى

[1] -ينظر، مرتضى جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية، ص:181

[2] – مرتضى جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية. ص115

(أنقل ألفا)، ويقصد بالرّمز (أ) أي عنصر نحوي من أيّة فصيلة كان فقد يرمز إلى المركّب الاسمي، أو مركّب الاستفهام (م–ميم)، أو فعل....الخ[1] .

فالمكوّن التّحويلي للنّحو الّذي أدرجه تشومسكي في المراحل السّابقة، يختصر إلى القاعدة "أنقل ألفا" أي؛ انقل أي شيء إلى أي موقع، أو ربّما إلى القاعدة "أثر في الألفا" (احذف، أقحم، انقل)، ويمكن الاستغناء عن الأوصاف والتّغييرات البنيوية، وذلك لأنّه لم تعد هناك حاجة لأن تتخذ شرطاً، ضمن القواعد التّحويلية فكرتا الإجبارية والاختيارية ولا أن تشترط «الميتا قواعد» (REGLES META)، الّتي كانت قد سمّيت قواعد المرور المتحكّمة في ترتيب تطبيق هذه القواعد التّحويلية[2] وخصائص النّقل الذي يوردها تشومسكي وهي كالآتي[3]:

أ– ليس هناك نقل إلى موقع الفضلة (موقع محوري فإنّ هذا يفضي إلى سلسلة دوران محوريان، وهو ما يمنعه المقياس المحوري من أن ينقل).

ب–لا ينقل إلى موقع الرّأس إلاّ س^0 (مكان الرأس).

ت–لا ينقل إلى موقع المخصّص إلاّ إسقاط أقصى.

ث–لا تنطبق "أنقل" إلا على أدنى إسقاط أو أقصى إسقاط (س أولى).

فمن هذه النظريات الفرعية الّتي بنى عليها تشومسكي منهجه في النّظرية، التي وصفها بأنها تتيح تحليلا موحدا للظواهر وهي أكثر أناقة وأكثر استنادا إلى المبادئ العميقة[4].

نستنتج أن مقولة العامل عند تشومسكي، ما هي إلاّ تمثيل للبنية العميقة في اللّغة.

---

[1] –حمدان رضوان أبو عاصي، التطوّرات النّظرية والمنهجية للنّظرية التّوليدية في نصف قرن.ص150

[2] –تشومسكي، المعرفة اللّغوية. ص:290

[3] –الفاسي الفهري، البناء الموازي، ص:29

[4] –ينظر: الفاسي الفهري، اللّسانيات واللّغة العربية.ص27

ت)-أنواع العوامل:

في إطار نظرية الرّبط العاملي، تنقسم العوامل إلى ثلاثة أنواع وهي:

ت-أ)-الفعل.

ت-ب)-الحرف.

ت-ت)-لاحقة التّصريف.

وأساس العامل من بين هذه العوامل في النّظرية، هو الفعل أوّلا ثمّ الحرف ثانيا، ثمّ اللاّحقة الّتي تقوم بعملها في المركّب الاسمي.

ويفترض تشومسكي في هذا أنّ حالة المفعولية تخصّص لمفعول الفعل، وأنّ حالة الرّفع تخصّص لفاعل الجملة المتصرّفة الفعل، وأنّ حروف الجرّ تخصّص لمجروراتها (حالة النّصب/الجرّ)[1].

وفي هذا أيضا يضيف الفاسي الفهري قوله: «يفترض تشومسكي أنّ العامل في المفعول هو الفعل وأنّ العامل في الفاعل هو الصّرفة inflexion، التي تتضمّن صفات التّطابق والزّمن والجهة، وهذا الافتراض يتمّ بواسطة التّمثيل الشّجري في الشّكل(ب):

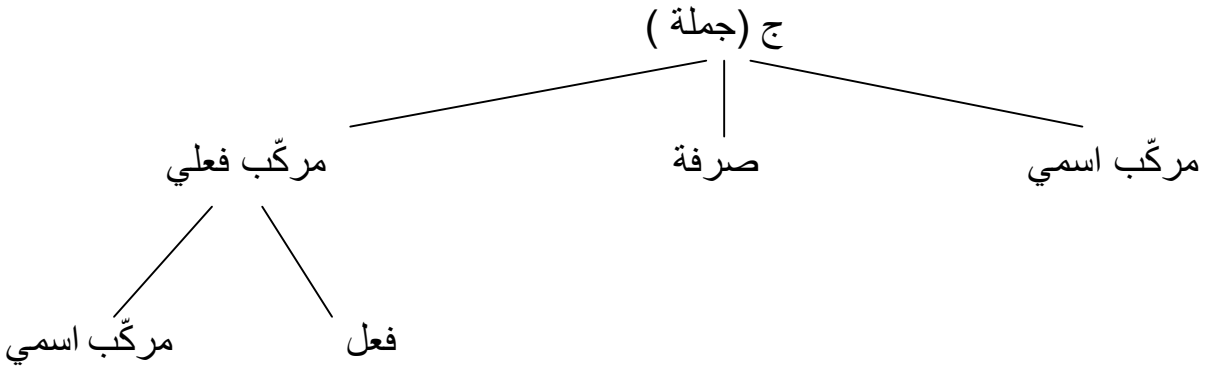

[1] -تعوم تشومسكي، المعرفة اللّغوية. ص155

يعتبر تشومسكي أنّ هذه القاعدة كلية "universal" إذا وضعنا جانبا قضية رتبة المكوّنات»[1].

ومن هذا يتّضح لنا أنّ الفعل مجاله العملي في المفاعيل الفعلية، وتعد هذه المفاعيل بدورها عوامل للفعل، يقال عنها أحيانا "عوامل فعلية" تتحدّد على المستوى العميق، أمّا الصّرفة فهي تطابق علامة الاسم التي تلحق به، فيجعلها بمكانة الفعل في صفاته والتي تتعلّق بالجنس والعدد والنّوع.

ت/أ)-الفعل:

هو الّذي يشرف على المكوّن الفعلي، ورأس المركّب الفعلي هو الفعل، وفضلته المركّب الاسمي، وهو الذي يتكوّن من اسم واحد[2].

فالفعل عامل في متمّماته الاسمية الوحيدة المرتبطة به، ارتباط المفعولية في الجملة.

مثال: **ألّف الرّجل الكتاب**

ج ⟵ م.ف ⟵ ف+م.س.

ج [م.ف [ف [ألّف] + م.س [الرّجل] + م.س [الكتاب]].

ت/ب)-الحرف:

رأس المركّب الحرفي (م ح) هو حرف الجر، وفضلته المركّب الاسمي[3]. فالحرف عامل في معموله الاسمي.

مثال: **الطّلبة في المكتبة**

[1] -الفاسي الفهري، اللّسانيات واللّغة العربية. ص344

[2] -نعوم تشومسكي، اللّغة ومشكلات المعرفة. ص117

[3] - نعوم تشومسكي، اللّغة ومشكلات المعرفة. ص117

ج ← م ح ←ح + م س.

ج ← م ح [ح [في] م س [المكتبة]]

ت/ت)-لاحقة التّصريف:

اللاّحقة تختص بالجملة المتطابقة في الزّمن والجهة، والفاعل المتحقّق في صورة المركّب الاسمي يكون في حالة الإضافة، وهوما يشير إلى أن علامة الحالة الإعرابية تتحدّد لفاعل المركّب الاسمي، سواءًا ارتبط مع مركّب فعلي أم اسمي، وهي تشغل موقع التتمة ذات المحتوى المعجمي[1]

فاللاّحقة التّصريفية هي عامل رفع لفاعل الجملة المتصرّفة، المتضمّن صفات التّطابق في الزّمن والجهة.

مثال: زَيْد سيكتُب الدَّرس

ج ←____ [م س[زيد]+صرفة [س]+م ف[يكتب]

[1]-نعوم تشومسكي، معرفة اللّغة .ص302- 303

ث)- نتائج الفصل الثّاني:

في ختام دراستنا للمواضيع المتناولة في الفصل الثّاني، توصّلنا إلى مجموعة من النّتائج كان أهمّها ما يأتي:

1-تعدّ نظرية العامل والرّبط السّياقي لمرحلة الثّمانينات، مرحلة تطورية جديدة في تاريخ القواعد التّوليدية، وأوّل محاولة في تفسير المعرفة اللّغوية، منذ نشأة علم اللّغة إلى حين ظهورها على يد تشومسكي.

2-تقوم هذه النّظرية على نظريات فرعية، هذه النّظريات قائمة هي الأخرى على عدد من المبادئ العامة، وتبدو هذه القواعد معقّدة للمرة الأولى، غير أنّها تؤدي فيما بعد وفي النّهاية إلى تصوّر بسيط يمكن فهمه بسهولة.

3-يلعب مبدأ العمل دورا رئيسيا في نظرية الرّبط العاملي، ويعتبر هو المفهوم الرئيسي والجوهري الّذي تقوم عليه مجمل النّظريات الفرعية، مثلها في ذلك مثل نظرية العامل في النّحو العربي، الّتي تقوم هي الأخرى على مفهوم العمل.

4-من دراستنا للنّظريات الفرعية لنموذج المبادئ والوسائط وتطبيقها على جمل من اللّغة العربية، يتبيّن لنا أن النّظرية تصلح للتّطبيق على العربية، ذلك أن نظام اللّغة العربية يتوافق والقواعد التّوليدية، ففي إطار النّحو الكلّي يرى تشومسكي أنّ الرّتبة (فاعل-فعل-مفعول)، الّتي نجدها في اللّغة الانجليزية صالحة للتّطبيق على جميع لغات العالم الطبيعية ودليله في ذلك أنّنا ننتمي إلى نوع واحد، وبالتّالي لا فرق بيننا، وللإشارة فإن هناك بعض المحاولات الّتي قام بها دارسون عرب لتطبيق عدد من نماذج الربط العاملي، وأبرز ما تم إنجازه هو ما قام به عبد القادر الفاسي الفهري في كتابه "اللّسانيات واللّغة العربية"، والبناء الموازي، الّذي يذهب إلى أن الرّتبة العميقة في العربية تتكوّن من بنيتين هما: فعل-فاعل-مفعول،فاعل-فعل-مفعول.

خاتمة

خاتمة

بعد هذه الرِّحلة القصيرة في البحث في موضوع نظرية العامل عند التَّوليديين التَّحويليين يمكن إعطاء أهم النتَّائج الَّتي توصَّل إليها البحث منذ بدايته إلى نهايته.

في بداية الدِّراسة حاولنا الوقوف على أهمِّ المحطَّات المرتبطة بالعامل في النَّحو العربي حيث تبيَّن لنا ونحن بصدد دراسة التَّصورات الجديدة لنظرية الرَّبط العاملي لتشومسكي نشأة العامل هي نشأة صوتية محظة قامت أوَّلا على رصد التَّأثير والتَّفاعل القائم بين الأصوات المتجاورة وانتهت إلى البحث عن العوامل المسبِّبة للتَّغييرات في أواخر الكلمات داخل الجمل.

كشف البحث ومن خلال دراسة "ن ت ت" أنَّها من أكثر النَّظريات الغريبة الحديثة إلماماً لكثير من الظَّواهر النَّحوية تفسيرًا وتعليلاً، كمسألة الفِطرة اللُّغوية الموجودة في ذهن المتكلِّم وقدرته على إنتاج عدد محدود من الجمل الَّتي لم يسمعها من قبل وفهمها.

قدَّم "تشومسكي" نظريته اللُّغوية والقائمة أساسا على دراسة البنية العميقة والبنية السَّطحية والكفاءة اللُّغوية والأداء اللُّغوي... في إطار ما أطلق عليه بالنَّحو التَّحويلي.

إنَّ أيَّ مطَّلع أو دارس لأعمال "تشومسكي" يعرف أن أسلوبه رصين دقيق قريب من النُّصوص العلمية جدا، وخاصة أثناء صياغة بعض المعادلات أو الصِّيغ وهذا ما جعل استخدام الرُّموز الرياضية في التَّحليل القواعدي تتَّسم بالغموض والتَّعقيد، وبالتَّالي فإنَّه لا يسمح بأي مجال من التَّلاعب بالتَّراكيب أو الألفاظ.

إن طريقة التَّحليل الشَّجري التي قدَّمها "تشومسكي" لتفريع الجملة إلى مؤلِّفاتها المباشرة تشبه طريقة إعراب الجمل في النَّحو العربي.

العامل في النَّحو العربي، ما أُثر في آخر الكلمة، ويعني ارتباطا بين العمل والمعمول يوجب فيه العامل وجها مخصوصا من الإعراب على آخر الكلمة، أمَّا العامل في "نظرية

تشومسكي" الجديدة وعلاقة بنيوية وتمثيل للبنية العميقة وللرُّؤوس الوظيفية التي تترأَّس الجمل.

لمبدأ العمل دور أساسي في نظرية العمل العربية، كما يلعب دوره في نظرية تشومسكي الجديدة والتَّحكم المكوِّني يعدُّ جوهر العمل في النظرية.

وبناءً على نتائج هذا البحث فإنَّنا نشمل توصياتنا في النقاط الآتية:

– ضرورة العودة إلى النَّحو العربي الأصيل والإطِّلاع على الدِّراسات التِّي قدَّمها النُّحاة العرب أوَّلاً اعترافا بفضل السَّبق في ذلك، ثمّ الإطِّلاع على ما قدَّمته المدارس الغربية الحديثة.

– يمكن لـ "ن ت ت" أن تطابق الجملة العربية دون تفسيرها تفسيرًا غامضًا أو متعسِّفاً حيث إن النَّظريات اللِّسانية الغربية وبالأخص التَّوليدية التَّحويلية بحث في اللُّغة بشكل عام وشرعيتها العلمية إنّؤما تستمد من تطبيقها على أكبر عدد ممكن من اللُّغات بما في ذلك اللُّغة العربية.

– إنّ الباحث العربي المعاصر أمام وُجُوهَاتْ نظر كثيرة ومقنعة والمسؤولية تقع على عاتقه في البحث عن التُّراث والتَّمكن من أحدث ما يطوَّر في المخابر العربية لأنَّ العقل اللُّغوي المعاصر عليه أن ينطلق من التّراث إلى فهم اللِّسانيات الحديثة والعكس صحيح ولأنّ الاحتفاظ فقط بالتُّراث لا يصنع عقلاً لغويًا عربياً، ولا الاكتفاء باللِّسانيات كفيل بخلق هذا العقل المنتظر، فلا النَّقل في الحالة الأولى هو الحل، ولا التَّرجمة في الحالة الثّانية هو الحلّ، وإنّما يجب أن نعبر الزّمن لنبرهن علمية التُّراث العربي وأن نعبر المكان لنستفيد من الثَّقافة اللِّسانية الغربية .

تم بحمد الله.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ)-المصادر:

أ/أ)-المعاجم:

1-جمال الدّين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب. تح: خالد رشيد القاضي، دار صبح واديسوفت، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج14.

2-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة. تح: عبد السّلام محمّد هارون اتحاد الكتّاب العرب، 2002م، ج5.

3-علي بن محمد الشّريف الجرجاني، التّعريفات. مكتبة لبنان، بيروت، د، ط، 1980م.

4-مجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط. تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسّسة الرسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1: 2005م.

أ/ب)الكتب:

5-أبو البركات عبد الرّحمن بن محمّد أبي سعيد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين. تح: جودت مبروك محمّد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط1 2002م، ج1.

6-أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، الكتاب. تح: عبد السّلام محمّد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:3 1988م، ج2.

7-جلال الدّين السّيوطي، الاقتراح في علم أصول النّحو. تح: محمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، 2006م.

8–أبو الطيّب عبد الواحد بن علي الحلبي، مراتب النّحويين. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1955م.

9–أبي العبّاس أحمد بن عبد الرّحمن اللّخمي القرطبي ،الرّد على النّحاة. تح: محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط1، 1979م.

10–علي بن يوسف القفطي، إنباه الرّواة على أنباه الرّواة. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي، القاهرة، ط1: 1988م، ج1.

11–أبو الفتح عثمان ابن جنّي، الخصائص. تح: محمد علي النّجار، دار الكتب المصرية 1952م، 1957م، ج1.

12–عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز. تح: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت 1978م.

13–العوامل المائة النّحوية. تح: البدراوي زهران، دار المعارف، القاهرة، ط2، دت.

ب)–المراجع:

14–إبراهيم مصطفى، إحياء النّحو. مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة، القاهرة، ط2 1992م.

15–أحمد سليمان ياقوت، في علم اللّغة التّقابلي. دار المعرفة، الإسكندرية، القاهرة، ط6: 1988م.

16–أحمد مومن، اللّسانيات، النّشأة والتطوّر، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1: 2007م.

17–تمّام حسّان، مقالات في اللّغة والأدب، عالم الكتب، القاهرة، ط1: 2006م، ج1.

18–التواتي بن التواتي، المدارس اللّسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنّشر والتّوزيع، الجزائر، ط2: 2012م.

19–حسام البهنساوي، أهمية الرّبط بين التّفكير اللّغوي ونظريات البحث اللّغوي الحديث مكتبة الثّقافة الدّينية، القاهرة، 1994م.

20–التّوليد الدلالي (دراسة للمادة اللّغوية في كتاب شجر الذّر لأبي الطّيب اللّغوي، في ضوء نظرية العلاقات الدّلالية)، مكتبة زهراء الشّرق، ط1: 2003م.

21–أنظمة الرّبط في العربية، دراسة في التّراكيب السّطحية بين النّحاة والنّظرية التّوليدية التّحويلية، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة. ط1: 2003م.

22–رشيد بوزيان، قراءات في اللّسانيات التّوليدية، من العاملية والرّبط إلى البرنامج الأدنى، اللّغة النّظرية التّوليدية من "بلاغة الإطناب" إلى "بلاغة الإيجاز"، ط1: 1990م ج1.

23–عبد الرّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، موفم للنّشر الجزائر، 2007م، ج2.

24–سمير شريف استيتيه، اللّسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث عمان، ط2، 2008م.

25–عبد السّلام المسدي، العربية والإعراب. دار الكتب الجديدة المتّحدة، لبنان، ط:1 2010م.

26–عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي (نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة)، دار توبقال، الدّار البيضاء، المغرب، ط1، 1990م.

27–اللّسانيات واللّغة العربية، نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1: 1985م.

28–محمّد حسين آل ياسين، الدراسات اللّغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط1: 1980م.

29–محمد الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية. دار المرّيخ، الرياض، 1981م.

30–محمّد الطنطاوي، نشأة النّحو وتاريخ أشهر النّحاة، دار المعارف، القاهرة، ط2: دت.

31–محمّد عيد، أصول النّحو العربي في نظر النّحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1: 1989م.

32–مرتضى جواد باقر، نظرية القواعد التوليدية، دار الشروق، عمان، ط1: 2002م.

33–ميشال زكريا، الأسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2: 1986م.

34–الألسنية التّوليدية التّحويلية وقواعد اللّغة العربية (النّظرية الألسنية). المؤسسة الجامعية للدراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط2، 1986م.

35–الألسنية (علم اللّغة الحديث): مبادؤها وأعلامها، المؤسّسة الجامعية للدراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط2، 1986م.

ت)–المراجع المترجمة إلى العربية:

37–أوزوالد ديكرو، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان، تر: منذر عياشي المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2007م.

38–بريجتيه بارتشت، مناهج علم اللّغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط1، 2004م.

39–جورج مونان، تاريخ علم اللّغة منذ نشأته حتى القرن العشرين، تر: بدر الدين القاسم، مطبعة دمشق، 1972م.

40–جوست زفارت، البنيات التّركيبية والبنيات الدلالية، علاقة الشكل بالمعنى في اللغة تر: عبد الواحد خيري، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا.

41–جون ليونز، تشومسكي، تر: محمد زياد كبة، النادي الأدبي، الرياض، ط1 1987م.

42 –اللغة وعلم اللغة، تر: مصطفى التوني، دار النهضة العربية القاهرة، ط1 1987م

43 –نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية القاهرة، ط1 1995م.

42–جيفري سامسون، مدارس اللّسانيات، التّسابق والتّطور، تر: زياد كية، مكتبة جامعة الملك سعود، الرياض، 1994م.

43–روبارت هنري روبانز، موجز تاريخ علم اللّغة (في الغرب)، تر: أحمد عوض، دار عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1978م.

44–فرديناند دي سوسير، علم اللّغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية بغداد، 1985م.

45–نعوم تشومسكي، آفاق جديدة في دراسة اللّغة والذهن، تر: حمزة بن قبلان المزيني المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005م.

46–اللغة ومشكلات المعرفة، تر: حمزة بن قبلان المزيني دار توبقال، الدار البيضاء،ط1، 1990م.

47–اللغة والمسؤولية، تر: حسام البنهاوي، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة ط2، 2005م.

48–معرفة اللّغة، تر: محي الدّين حميدي، دار الزّهراء للنّشر والتّوزيع الرّياض، ط1، 2002م.

49 –المعرفة اللّغوية، طبيعتها، أصولها وامتداداتها، تر: محمد فتّيح، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1993م.

ث)–المراجع باللغة الأجنبية:

50-Naoom chomsky (1957), structures syntaxiques, trad : fr.Ed. moution et co, la kay , 1969.

ج)–المجلات:

–مجلة جامعة الشّارقة للعلوم الشّرعية والإنسانية، المجلد: 04، العدد 03 أكتوبر 2008م.

–مجلة اللّسانيات واللّغة العربية، بين النّظرية والتّطبيق، سلسلة الندوات، العدد 04 1992م.

قائمة المصطلحات

قائمة المصطلحات:

الرقم	المصطلح بالعربية	المصطلح بالفرنسية
	أ	
01	الأثـر	Trace
02	ابتدائية	Initial
03	الأبنية التركيبية	Structures syntaxiques
04	إسقاط أقصـى	Projection maximal
05	إضـافة	génétif
06	انقل ألفا	Mouve alpha
	ب	
07	البنى الجملية	Structure clause
08	البنية السطحية	Structure superficiélle
09	البنية العميقة	Structure profond
10	بناء للمجهول	passive
	ت	
11	تحكّم مكوني	c.commande
12	تحليل المؤلفات المباشرة	Analyse en constituant imédiats
13	التّحويل	Transformation

14	تحويلات إجبارية	Transformation obligatoire
15	تحويلات اختيارية	Transformation facultative
16	تطابق	Accord
17	التوزيعية	distributionalisme
	ج	
18	الجملة	Phrase
	ح	
19	حالة الاسمية	Le cas nominatif
20	حالة المفعولية	Le cas objectif
21	حلقات	Boucles
	د	
22	دور محوري	Un rôle thématique
	ر	
23	رأس	Tète
	ز	
24	زمن الفعل	Tense
	س	
25	السلاسل	Les chaines
	ص	
26	الصرفة	Infléxion
27	الصيغة	Modèle
	ع	
28	العائدي	Anaphore
29	العامل	gouvernement
30	العمل	gouvernour

غ		
agrammatical	غير النحوية	31
ف		
Verbe active	فعل مبني للمعلوم	32
ق		
Régle réecriture	قواعد إعادة الكتابة	33
Les régles génératif et transformationnelles	القواعد التوليدية التحويلية	34
Les régles générales	القواعد الكلية	35
Les régles morphophonologie	القواعد المورفونولوجية	36
ك		
Compétance linguistique	الكفاءة اللغوية	37
parole	الكلام	38
Universelle phonologie	الكليات الصوتية	39
ل		
language	اللّغـة	40
م		
Passé	ماضـي	41
Trasitif	المتعدّي	42
Domaine de localité	المجال المحلّي	43
Diagramme d’états	محدودة الحالات	44
Syntagme nominal	مركب اسمي	45
Syntagme verbal	مركب فعلي	46
Forme phonologie	المستوى الصوتي	47
Forme logique	المستوى المنطقي	48

49	المشترك اللّفظي	Homonymie de construction
50	مصفاة الحالة	Filtrage des cas
51	مشجّر	diagramme
52	مضارع	présent
53	المقولات الفارغة	Catégorie vide
54	المكوّن التركيبي	Constituant syntaxique
55	المكوّن التّحويلي	Constituant transformation
56	الملكيّة	Possession
57	ملامح النّظرية التركيبية	Aspecte de la théorié syntaxique
58	الميثاقواعد	Métarégle
ن		
59	النّحوية	grammatical
60	نظرية التّواصل	Théorie de la communication
61	النّظرية الكلاسيكية	Théorie classique
62	النّظرية المعيارية	Théorie standard
63	النّظرية النموذجية الموسّعة	Théorie standard étandue
64	نهائية	Final
هـ		
65	هـدف	but
و		
64	الوسم المحوري	Marquage thématique
65	الوظائف التركيبية	Fonction syntaxique

قائمة الترسيمات والمشجرات

قائمة التّرسيمات والمشجّرات:

أ) التّرسيمات

التّرسيمة(أ): توضّح قواعد محدودة الحالات التّي تنتج جملتين.....26

التّرسيمة(ب): تمثّل قواعد محدودة الحالات لإنتاج جمل موسّعة.....27

التّرسيمة(ت): خطوات توليد الجملة واشتقاقها.....34

التّرسيمة(ث): مرحلة الأبنية التّركيبية.....36

التّرسيمة (ج): مرحلة النّظرية المعيارية.....41

التّرسيمة(ح): مرحلة النّظرية النّموذجية الموسّعة.....45

ب) المشجّرات:

المشجّر (أ): شكل قواعد إعادة الكتابة لتفريع الجملة السّطحية.....29

المشجّر (ب): التّنظيمات البنيوية للرّؤوس والإسقاطات الوظيفية.....53

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات :

قائمة الملخصات.....أ،ب،ت

قائمة الرموز.....ث

مقدمة.....4.1

مدخل:نظرية العامل في النحو العربي 16.6

الفصل الأول: نظرية تشومسكي اللغوية النشأة والتطور.....46.18

توطئة 18

أ)–التّعريف بالنّظرية التّوليدية التّحويلية 21.18

أ–أ)– التّوليد 21

أ–ب)– التّحويل.....22

ب)–مراحل النّظرية التّوليدية التّحويلية.....23

أوّلا)– مرحلة الأبنية التّركيبية.....23

ب–أ/أ)– المكوّن التركيبي.....24

ب–أ–أ/أ)– المكوّن الأساس.....25.24

ب–أ–أ/ب) – المكوّن التّحويلي.....25

ب–أ–ب)– نماذج التّحليل التركيبي.....25

ب–أ–ب/أ)– قواعد محدودة الحالات:.....27.25

ب-أ-ب/ب)- قواعد تركيب أركان الجملة.....30.27

ب-أ-ب/ت) - القواعد التّحويلية.....30

ب-أ-ب-ت/أ)- القواعد التركيبية لتركيب أركان الجملة.....31

ب-أ-ب-ت/ب)- التّحويلات الإجبارية والاختيارية.....33.32

ب-أ-ب-ت/ت) القواعد المورفوفونولوجية.....34

ب-أ-ب/ث)- مفهوم النّحوية.....37.35

ثانيا)- مرحلة النّظرية المعيارية.....38.37

ب-ب/أ)- ثنائية الكفاءة والأداء.....39.38

ب-ب/ب)- البنية العميقة والبنية السّطحية.....40.39

ب-ب/د)-المكوّن الدّلالي.....40

ب-ب/ث)- المكوّن التّحويلي.....42.40

ثالثا)-مرحلة النّظرية النّموذجية الموسّعة (1970م).....44.42

ب-ت/أ)- نظرية الآثار.....44.45

ت)-نتائج الفصل.....46

الفصل الثاني: أسس نظرية تشومكسي في العامل.....78.48

توطئة.....48

أ)- مفهوم العامل في اللّسانيات الغربية.....49.48

ب)- نظرية الربط العاملي.....50.49

ب-أ)- نظرية السّين البارية 54.51

ب-ب)- نظرية الثّيتا (theta).....58.55

ب-ت)-نظرية الحالة.....62.58

أ)-حالة المفعولية.....62

ب)-حالة الفاعلية.....62

ت)-حالة الإضافة.....63

ب-ث)-نظرية الرّبط.....64.63

ب-ث-/أ)-مفهوم الرّبط.....64

ب-ث/ب)-عناصر نظرية الرّبط وقواعدها.....67.64

ب-ج)-نظرية العمل والتّحكم المكوّني.....69.67

ب-ح)- نظرّية المراقبة.....70

ب-خ)-نظرية الفصل (الحدود).....72.71

ت)-أنواع العوامل.....73.72

ت-أ)-الفعل.....73

ت-ب)-الحرف.....74

ت-ت)-لاحقة التّصريف.....74

ث)- نتائج الفصل الثّاني.....75

خاتمة.....78.77

قائمة المصادر والمراجع.....85.80

قائمة المصطلحات.....90.87

قائمة الترسيمات والمشجرات.....92

فهرس الموضوعات.....94-97